Aṭfish

Risālah shāfiyah fi ba'd al-tawārikh.

هذا ملك من املاك مسيو مسكري دريكتور
في الطليح الكبير في الجزائر من عند حبيبه الحاج بكير بن
الحاج قاسم القراري التاجر في رو دو لالير 37 م
في الجزائر

Attafayyish

al-MĪZĀBĪ, MUḤ. b. al-ḤAĞĞ YŪSUF ~~AṬFIŠ~~. Risāla šāfiya fī baʿḍ at-tawārīḫ. Algiers n.d.

Risālah shāfiyah fi-ba'ḍ al-tawārīkh
Atfiesh

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذه رسالة شافية في بعض التواريخ للشيخ الماهر
النحرير الحاج امحمد بن الحاج يوسف اطفيش الميزابي
اداله الله بقاءه للاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفؤا احد الحمد لله والحمد خلقنا على ما انعمنا من نعم
الدين والدنيا ورزقنا والشكر له على ما الهمنا من البراهين ومكننا
من الذب عن الدين المستبين والصلاة والسلام على سيد ولد آدم
والجن والملائكة وغيرهما من كتب الرحمن كما ابلغت به الجلد آيات
وكتاب الله الفرقان وآله وصحبه من العرب والعجم افضل الصلاة واكمل
سلام واتم وبعد فيقول امحمد بن الحاج يوسف اطفيش
الميزابي انه طلب مني خواص اهل القرى بني ميزاب بعد ما صنفت
رد الشروخ الى الحوض المورود ان اصنف لهم رسالة مختصرة ابين لهم
فيها اشياء ستراها ان شاء الله تعالى فاستجبت وزدت فوائد
ودعوت الله ان يعينني ورجوت ان يتقبل مني صالح عملي وبي
سيئات حسنات

الباب الاول

من العالمين نطقت به التوراة والانجيل وغيرهما

فيما جاءت به التوراة والانجيل وغيرهما من اثبات رسالة نبيئنا
محمد صلى الله عليه وسلم ونفي الشرك عن الله عز وجل وتحريم الخمر والخنزير
ففي الباب الثامن من الانجيل المنسوب الى متى انه استقبل عيسى
عليه السلام مجنونان خارجان من المقابر فاسيان جدا حتى انه لم يقدر
احد يجتاز في تلك الطريق فصاحا قائلين ما لنا ولك يا يسوع أجئت ها
هنا لتعذبنا قبل الزمان وليس بعيدا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى
فطلب اليه الشياطين قائلين ان كنت تخرجنا من ها هنا فارسلنا الى
قطيع الخنازير فقال لهم اذهبوا وهم لما خرجوا مضوا الى الخنازير
فها هو ذا القطيع كله قد وثبت على جرف وتواقع في البحر وماتت
في المياه انتهى بلفظه فلولا ان الخنازير حرام لم يرسل اليها المجنونين
تفسير ليمانه وفي الباب الثالث عشر منه ان عيسى جاء الى وطنه
وكان يعلمهم في مجامعهم حتى انهم بهتوا وقالوا من اين لهذا هذه الحكمة
والقوات أليست امه تسمى مريم فقال لهم يسوع ليس نبي بلا
كرامة الا في وطنه وفي بيته انتهى ويسوع هو عيسى عليه السلام فانظر
انه قال انه نبي، والنبي، ليس الها كما لا يكون هو ولا غيره ابن الاله ولا والد
تعالى عن البنوة والابوة ۞ وفي الباب الحادي والعشرين ان يسوع ارسل
اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فتجدا اسريعا

اتانا من بوطنة وجحشا معها فحلاهما واتياني بهما فان قال لكما احد شيئا
فقولا ان الرب محتاج اليهما فهو يرسلهما للوقت فذهبا وصنعا
كما امرهما يسوع واتيا بالاتان والجحش وتركوا ثيابهما عليهما واجلسوه
بوقفهما انتهى ومثله في التاسع عشر من انجيل لوقا فانظر اكاذيب هؤلاء
الاخنثين فان عيسى ليس بانسان بلا لباس له لا يحتاج والاله لا يركب الاتان
ولا غيرها وهي انثى الحمير والاله لا يحيى ولا يفنى وليس جسما ولا عرضا
ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ۞ وفي الباب الثالث والعشرين
منه اني انا اقول لكم لا تروني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب
انتهى ومبارك الاتي باسم الرب هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي
الباب السادس والعشرين منه قال رئيس الكهنة اقسم عليك بالله
الحي ان تقول لنا ان كنت انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت
انتهى والمعنى انا بريء من قولك المسيح ابن الله وانما هو بهتان منك
فلو كان كذلك لم ينتف من نسبه في جميع الشرائع لا يحل لاحد الانتفاء من
نسبه ولا يحل له ان يكتم ما هو من شأنه ان يظهره ۞ وفي الباب الثاني
عشر من انجيل مرقس الوصية الاولى اسمع يا اسرائيل الرب الهك الاله
واحد وفي وصية اخرى يعرفهم ان الله واحد وليس اخر غيره انتهى
فليس عيسى الها ۞ وفي الباب الرابع عشر منه انّ عيسى عليه السلام

اني لا اشرب من عصير الخمر الكرمة هذا الى ذلك اليوم اذا شربته جديدا في
ملكوت الله انتهى فما نبغي من شرب الخمر في الدنيا لانها حرام واثبت شربها
في الجنة فيبطل قول بعض النصارى انما تبعث الارواح وقول بعض النصارى
تبعث الاجساد ولا ناكل ولا نشرب والغرض ان نكذب بالهم جميعا وهو الفاضح
على كذب الله عز وجل ۞ وفي الباب العاشر من انجيل لوقا عن عيسى انه ارسل
اثنين وسبعين اثنين اثنين الى كل مدينة وقال لهم لا تسلموا على احد في الطريق
واي بيت دخلتموه فقولوا اولا السلام لاهل هذا البيت انتهى ولم دخلت
دارا بامسكر بلا سلام فانا نهي عيسى بالنهي عن السلام في الطريق
مخصوص بهؤلاء الاثنين والسبعين ۞ وفي الباب الرابع عشر من انجيل
لوقا طوبى لمن ياكل خبزا في ملكوت الله انتهى فاثبت الاكل في الملكوت ومن
الملكوت الجنة بل المراد الجنة ۞ وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا
وهو يجيء واذا جاء روح الحق ذلك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس
ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سياتي وهو يمجدني انتهى
ومعنى ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ۞ قال الشيخ احمد بن قاسم
ابن احمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري كان نسبه كذا وجرت نسبه بهذا
الترتيب اعلم رحمك الله انه في عام ستة وتسعين وتسعماية من الهجرة
ومن حساب النصارى عام ثمانية وثمانين وخمسماية والف امر القسيس الكبير

الكبير بمدينة غرناطة بهدم صومعة قديمة كانت في الجامع الكبير وكانت
تسمى من قديم الزمان توبانة قبل الاسلام وذلك بعد ان يبنوا صومعة
قريبا منها عالية جدا ولما ان هدموا القديمة وجدوا في حائطها
صندوقا من حجر وفي داخله صندوقا من رصاص وفيه وجدوا رقا كبيرا مكتوبا
بالعربية والعجمية المنطوقة في بلاد الاندلس وفي صدره تسبيح الذات
المقتبسة بلام متصلة بالميم ولا حرف بينهما وهو ماخوذ من لب الشيء
معناه الذات الخالصة لا مركبة ولا ممزوجة وذا الطاهر الله سبحانه
عن كل نقص ۞ قال محمد الطبيشي الحجري صاحب بلدي بالاندلس وغرناطة
بلد فيها ايضا وهذا اللفظ معرب اكرناد او اغرناد ومعناه رمانة
شبهوا القرية بالرمانة في الاستدارة والصغر وهو بلغة اسبانيا وما
يذكر في كتب النحويين ان اغرناطة بالهمزة خطا انما هو بالنظر الى التعريب
۞ قال احمد بن قاسم وجدنا مما يكون نحو كمال ستة قرون من ميلاد
عيسى عليه السلام من عجايب الشيء خبرت انه ملك جاني بالانتشار
على الموجود غانم بتمام القدر قد انتصارت يا مالكا : داهما من هذا الامر
اي الجوار : ومالك يتحكم على الوجود كله الى الغروب : ودين يتقدم على من املاه
من العيوب : والسر يتبهم بما القدر اعطاه على الذنوب : ۞ قال احمد بن
قاسم هذا الملك هو النبي صلى الله عليه وسلم هو لان النصارى يقولون

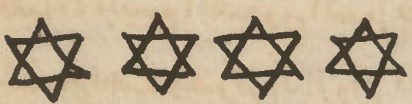
ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاحدى وعشرين سنة وستماية من ميلاد
عيسى عليه السلام ۞ قال المؤلف احمد الحبيش سموه ملكا بكسر اللام
لعلوه وعلو دينه على غيره وانا بعده رسول لا ملك ومعنى الكلام هو قوله
ان دينه يتقدم على من املاه بالعيوب والذين املوه بالعيوب هم اليهود
والنصارى قال الله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
۞ قال احمد بن قاسم وفي معنى الجانة اختلف المترجمون واما الشيخ الصالح
الجبيتمر وانا بقلتنا هو اسم فاعل من جنى قال الله تعالى في القرآن العزيز وجنى
الجنتين دان قال المؤلف احمد الحبيش انه ياتي للناس بالوحي من الله كما
يجني الانسان الثمار من الشجرة ويأتي بها اهله او اراد انه يقتل ويسلب من خالف
دينه بالحروب وشبه الصور بصورة من يجني بالشيء جناية ۞ قال احمد بن قاسم
ولما ترجمت ان دينه يتقدم على من املاه بالعيوب قال القسيس هذه الترجمة
كيف هي قلت انت تقرأ لنا واترجم انا كل كلمة وحدها حتى ما اصاب
ما يقول وهكذا هي ذالك كتبه لان الكفار هم الذين املوه بالعيوب ۞ قال احمد
ابن قاسم وكان في اسفل الورق مكتوب بالعجمية اول ما صدر يوحنا في الانجيل
كتبه بخصوصيه قسيس خادم سيسليوه وقال انه امره ان يضعه في موضع
خفي حتى يريد الله ان يظهره وانه وضع الصندوق في حايط الصومعة
خوفا من السلطان نيرون ۞ ولما ترجمت ابتداء الانجيل وما ذكر فيه قال لي

التفسير الذي هذه الكلمة هل لها معنى غير هذا قلت ليس لها الا هذا المعنى قال وانزل
موضع الكلمة ايضا كانه مخالف للانجيل الذي بايدينا قلت في تفسير هذا الذي كتب في
زمان سيدنا عيسى او بالقرب منه عندي اصح من الذي عندهم الان وكان في الرق ايضا من
القبلة يخرج الحاكم العدل ولا يعود اليها ابدا انظره ايدل على النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعد
افتتاح مكة المشرفة وهي القبلة في حجة الوداع خرج منها ولا عاد اليها وهذه
عبارته بلفظها ه قال المؤلف احمد الطبيش المراد انه بعد الحجة ما مكث هنالك بل رجع
اليها للسكنى ه قال احمد بن قاسم هذا الرق القديم كان من زمان سيدنا عيسى
عليه السلام او قريب بعده جدا لان سيسليو هو الذي كتبه ووضعه في الصومعة
خوفا من السلطان نيرون كما قال هو فيه لانه كان يقتل من يؤمن بعيسى عليه السلام
وحروف ذلك الرق بالمشرقية لا المغربية نقطتان من فوق وهذا يدل ان المشارقة
في ذلك على العهد القديم بخلاف المغاربة قاله احمد بن قاسم وقال ايضا ووجدوا
في خندق الجنة في غار منها ه قال المؤلف احمد الطبيش لعل خندق الجنة هو
فار طجنة ويقال قرطاجنة وقرطاجنة والمراد قرطاجنة التي في الاندلس اثنين وعشرين
كتابا ه قال احمد بن قاسم والورق من الرصاص ونادى القسيس الكبير الصواغين
والمذوبين ليصنعوا مثلها في الاتحاد ولم يقدروا على ذلك بوجه وعلموا ان
الرصاص ممزوج معه معدن اخر ولا عرفوه وفي تلك الكتب بيان في الوجود من بعد
روح الله بصنوع نور من الله اسمه الملك المنور وبالعجم الباركليطاس

خاتم المرسلين تاييدا وخاتم الذين ونور الانبياء لانور لهم دونه ولا احد من العالمين والذين امنوا به من بعد يسعدون حق السعادة ويتنورون حق التنوير بالتنوير المبين من الله ومن كفر به لا حظ له في الجنة ولكن اكثر الناس كافرون انتهى قال احمد بن قاسم قال لي بتونس شيخ سماه الله العفيفي الامام الفقيه محمد بن عبد الرفيع الاندلسي انه مع هذا الذي في تلك الكتب سبعة اسماء نور من الله الماحي المنور البار فليطاس خاتم المرسلين خاتم الذين نور الانبياء في :

قال احمد بن قاسم وكان في الكتاب هذه الحروف والخواتم لا اله الا الله

: م : ر : الله والنقط حول الهاء



وحول الميم تدل على محمد رسول

اربعة الحروف في كل واحد قال احمد بن قاسم ذكر لي رجل من علماء النصارى في مدينة مراكش وكان راهبا ثم اسلم وسمي بهلول ثم مشى الى بلاد السودان ومات بها والله اعلم وقال لي ان السلطان مولاي احمد امر باحضاري بين يديه بعد ان علم انه من علماء النصارى فقال له ماذا تقولون في سيدنا عيسى عليه السلام قال انه احد الثلاثة في الالوهية او كما قال وانه مات ليخلص العالم من الذنب الاول الذي عمله ابونا ادم فقال له السلطان انا اضرب لك مثلا حتى ترى الغلط الذي انتم عليه يقدر ان اميرا امر انه من يدخل في هذا البستان الذي بدارنا السعيدة نقتله واتفق ان واحدا ممن علم بالمنع دخل البستان

وعطشي فلما صح في الاعتنى اوت الخداع او يأتونه بابني فلما احضروه قلت لهم
اقتلوه لاجل دخول فلان في الجنان التي نهيت الناس عن الدخول فيه قال الراهب
هذه مسئلتكم على زعمكم ان عيسى هو ابن الله وقتل وهل يقبل عاقل مثل هذا
القول فخرس الراهب وبهت ولم يجد ما يجاوب به قال احمد بن قاسم قلت يوما ثمت
اذ دخلت انا وهو على رهبان اعندهم اولاد فقال اما علمت ان الرهبان لا يتزوجون.
قال المؤلف احمد الحجري عفا الله عنه يلوح اليهم انه اذا نزه الرهبان انفسهم عن
الولادة فكيف ينسبونها لله وانه ان زعموا انهم تخلوا عن التزوج ليتفرغوا
للعبادة فليسوا يعبدون الله بل يعصونه ويشركون به قال احمد بن قاسم
قلت للراهب وعندكم ترك الزواج قال الراهب كثير لا يتزوجون قلت له قدر
ان السلطان نادى رجلين وانعم عليهما فالواحد قبل نعمة السلطان وشكره
عليها شكرا دائما والثاني لم يقبلها اي ومع ذلك زعم انه يتفرغ بعدم قبوله لها
الى خدمته وتفرغ لخدمة عدوه وعصيانه هو ومع ان السلطان حكيم يرى
صلاحه في التزوج ليلد من يعبد الله ويشكره ولئلا يكون عدم التزوج في ريبة
الى الزنى قال احمد بن قاسم قال لي الراهب جاء اليوم الصالح وفلان مقبول
في ذلك رجل يدل على ان سيدنا عيسى عليه السلام كان ابن الله حقيقة وكان
هو ابطا الحجا وكتبته اكتب ان اتيتني به تسمعه قال لي ابدا ايتيك به فمشى
سريعا لبيته واتى به وقرأه بالعجلة واعجبه وقال هذا شيء عجيب قلت

له ماذا قال في ورقته قال الراهب الله تبارك وتعالى حين خلق الدنيا اي كل شيء
من المخلوقات في الدنيا ان يخرج وينبت ويلد على طبعه ونوعه ومثله ورءا الله
تعالى ان ذلك صلاح فعرفت ان هذا القول اخذ من الباب الاول من التوراة
قال لي ماذا تقول فهل ذلك صلاح قلت نعم كل ما راى الله تعالى به فهو
صلاح قال حين راى الله تعالى انه صلاح ان كل شيء يخرج ويلد على طبعه
ومثله اراد هو ان يكون له ولد مثله قال ماذا تقول قلت له على هذا القياس
كان سيدنا عيسى يحتاج ان يكون له ولد مثله وابنه يكون له ابن اخر فتكثر
الالهات الى ما لا نهاية له قلت له ماذا تقول فبهت وبقي بورقته مبطلة
غير مقبولة وكذبه ظاهر قال الله تعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا قال احمد
ابن قاسم لما التقيت بقاضي الاندلس في برجة شكى لي دينه وقال لي سرارا
يا فلان رايت انه يليق بك ان ترجع نصرانيا قلت له على اي مذهب من مذاهب النصارى
قال ليس لنا الا مذهب واحد قلت له لو كان الله تعالى يحيي نصرانيا من زمان
سيدنا عيسى عليه السلام ثم يحيي الله نصرانيا من كل قرن من القرون الماضية
وجميعها ستة عشر فهذا بكل واحد منهم يقول لغيره انهم كفار لما يرى من الزيادة
والنقصان عند غيره في الدين والعقل السليم يحكم بحكم قطعي ان دين الله تعالى
لا زيادة فيه ولا نقصان كما هو ديننا قال القاضي ديننا كذلك قلت دينكم

مفتوح للزيادة والنقصان لان كل باب له اي عندكم يزيد وينقص في الدين ثم قلت
ان احكامكم وشريعة دينكم ماخوذة من مذهب المجوس الذين كانوا في رومة وكتب شيء عندكم
منه جملة من كتبهم مثل الكتاب الكبير المسمى ببنتض وليست ماخوذة من الانجيل
قال صدقت ۞ فقال احمد بن قاسم حقا انا اذا انقل من كتبهم المكتوبة بالقالب
ولا يمكن لاحد ممن يطبع في القالب شيئا الا من اصحاب الديوان وبالاجازة ۞ واما الباب
ليون فامر ان النساء يغطين مغطيات الرءوس في كنائسهم واباح ان يعرين سوقهن
واعناقهن ودروعهن فيها وان يعرين رءوسهن في غير الكنائس ۞ واما الباب
البرنت انانسي فقال وامر ان كل نكاح يكون بحضرة قسيس وان لم يكن بحضرته فهو
زنى ۞ واما الباب اسكندر فامر ان القسيس لا يصلي الا صلاة واحدة
في اليوم وزاد في فرايض الصلاة وامر ان الخمر التي يشرب القسيس في اثناء الصلاة
يزاد لها ماء ويجعل ماء مباركا على ابواب الكنائس ومن فرايض الصلاة ان القسيس
الذي يؤم النصارى يهيئ رغيفا رقيقا قدر كف الانسان مستديرا فيه صورة
سيدنا عيسى عليه السلام واذا كان في حال الصلاة التي هي فرض على كل مكلف مرة
في كل يوم الاحد وبعض ايام المواسم ويقرا الانجيل وما يناسب لذلك اليوم
وكل يوم له جزء معروف من الانجيل قسموا الانجيل ثلاثمائة وخمسة وستين جزءا لكل
يوم من السنة جزء وبعد ان يقرا صاحب الجزء لذلك اليوم وعند قراءته من الكتاب
يكون جميع الناس قايمين منكشفي الرءوس ثم ياخذ القسيس القرصة

ويرفعها فوق راسه ليراها المامومون ويقول كلاما معناه هذا هو جسدي وهي
كلمة ماخوذة من الانجيل كان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام قال للحواريين
وهو يخبز في يده هذا هو جسدي وقال لهم على الخمر هذا هو دمي وليس هذا
اباحة للخمر لانه قد قال لا اشربها حتى ادخل الجنة واذا رفع الخمر في كاس فوق راسه
قال هذا هو دمي ويجعل الرغيف في الخمر لترطب قليلا ثم ياكلها ثم يشرب الخمر
ثم يرجع بوجهه الى الناس ويقول لهم انصرفوا فقد اتمت الصلاة وهم متنجسون
باطنا بالشرك والخمر وظاهرا ايضا وبسائر الانجاس وان كان للمصلي كلب او كلاب
تبعته الى الكنيسة لا تطرد وفيها اصنام واذا كان الامام في اثناء الصلاة
ضربوا الة الزمر المسمى ارغنش يشتمل على خمس وعشرين زمرة من نحاس او غيره ولها
حس قوي لذيذ للسمع وواحد ايضا بصوت يحكي للكنية زمج المزامر وقبل ان يتم الصلاة
فينزل الامام من المحراب وهو في يده درج وبيده طرف حرير على طول ذراع ويمشي
بين الرجال ويمد لهم الشقة فيقبلونها ويصبون ورائه بكاس بعض الدراهم
التي يعطونه واذا فرغ من الرجال يدخل بين النساء وهن في غاية الزينة وكل
واحدة تاخذ الشقة من يده وتقبلها ويعتقدون ان الامام اعطاهم بذلك
العافية ثم يعود الى محرابه ويتم الصلاة على ماهي والتا الباب الى ومن يشتغل
من اهل صلاته كلمة ولعله تقال ثلاث مرات و والباب كلكش او فاني افترض
الصيام على عيني ما كان قبل وان القسيس يصلي ثلاث صلوات يوم ميلاد عيسى

عليه السلام وزاد ما يغني به في بعض الصلوات ❊ وباب . اخ اي ان من كان قسيسا
او راهبا يحلق لحيته ❊ وباب . اخ اي سن صياما غير الجوف ❊ وباب . اخ اي ان الكاس
الذي يعملون فيه الخمر للصلاة لا يكون من زجاج كما كان قبل باطرو وهذه وباب . اخ
اي انه اذا ادعى على نصراني في الاحكام ان لا تقبل دعوة المدعي ان لم يكن على ملة النصارى .
❊ وباب . اخ اي ان لا يصوم احد يوما ولا سبت يوم الاحد ولا يوم الخميس ثم فسخ دامي
❊ وباب . اخ اي ان تقرا عشيرة الاشراف التي هي في ع كل مكلف عندهم بعرفوا . ❊
الانجيل في الصلاة واسمه الطفناش وهو بعد سيدنا عيسى عليه السلام بسنين كثيرة
❊ والباب فى كل الروم اي العظيم في الاحكام ان لا يقضوا على قسيس انما يكون
للقسيسين فاهمهم ❊ وباب . اخ اي زادة في الصلاة شيئا ❊ وباب . اخر
اي ان القسيس الامام يعطي الصلح بين الناس وتقدم وصفه الكرفيباه والباب
بجلي الرومي اي ان تسمى مريم ام الله يعنون ام عيسى ❊ قال احمد بن قاسم حجيت
بزالها الى بلاد عند النصارى والتابعين لهم وكان ذلك بقرب نصف المائة الخامسة
من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام ❊ قال احمد الحجري اطلعت على كتب
الانجيل فانجيل ينسب الى متى وانجيل ينسب الى لوقا وانجيل ينسب
الى يوحنا وانجيل ينسب الى مرقش وغير ذلك ابى انجيل الله ويظهر ان تلك
الاناجيل يرونها وينسبونها الى الله وعيسى جا انا جيلهم الا كتاليف
الموحدين وحاشى تاليف الموحدين ان تكون كذا لما فيها من الاحاديث

التي نزل بها على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وانما اردت ان انجيلهم غير معمول
لهم وزادوا ونقصوا وظاهرها انما حكاية عما جرى لعيسى وما يقوله كما روى
الصحابة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نؤمن الا بالانجيل الذي انزل الله
ورايت في كثير من مواضع في تلك الاناجيل ان عيسى هو ابن الله وان الله هو ابوه
في السماء وذلك يحتمل وان صح فمعنى ذلك ان عيسى مقبول عند الله نبيء واذا كان
المراد هذا فهذا الاسم لا يختص بعيسى وقال بعض الحواريين لعيسى انت
ابن الله حقا فقال عيسى لش قلت وفي التوراة ان كل من كان صالحا يسمى ابن
الله تعالى وقد لعن الله عز وجل في القرآن وكفر من قال ان الله هو عيسى ومن
قال ثالث ثلاثة ومن قال ابن الله وقد صح في قول المفسرين ان كلمة كذا مغالطة لما
عندنا اليوم فيصح ان انجيلهم وكتبهم يزيدون وينقصون فيها قال احمد بن قاسم
قالوا لم منعكم نبيئكم من الخمر قلت منعه الله تعالى لانه يزيل العقل وافضل ما انعم
الله به تعالى علينا العقل وهو ممنوع عندكم ولم تفتشوا اليه فقالوا في اي موضع
قلت في الدعاء الذي امركم به عيسى ان تدعوا به واوله ابونا الذي في السماء
الى ان قال ولا تدعنا نقع عند فتنة الشيطان واخرون يقولون ولا تدخلنا التجرب
وهم الاكثر والاول عندي هو الصحيح قالوا عندنا هذا قلت هل يجوز ان تاخذ
الفتنة بيدك وتطلب ان لا يدعك تقع عندها وفي الانجيل ان النبي زكريا عليه
السلام جاء ملك من الله وقال قد قبل الله دعاءك وامراتك اليصابات

تلد ابنا الذي يدعى باسمه يوحنا ويكون لك فرح عظيم وتهليل وكثير يفرحون
بمولده ويكون عظيما قدام الرب لا يشرب خمرا ولا مسكرا قالوا نعم هو هكذا
في الانجيل . قال احمد بن قاسم وخرجت بنتا من اكابر الفرنج من مدينة فنتشي
لزيارة صنم بقرب المنزل الذي سافرنا اليه ووصلناه وبعد الزيارة جاءت التي
امراة القايد وابنته كانت تحبني وترغبني وتحب تزوجي وتتزين لي وهن
نصرانيات وبعد الطعام نادوني واعطوني كرسيا وجلست وزوجة القايد
عن يميني والبنات قبالتي ومع التي جاءت للزيارة بنتان تخدمانها ولما جاءت
نظرت الي شزرا او كصورة الغضب وقالت لي تركي انت وكانوا يسمون
كل مسلم تركيا فقلت لها مسلم الحمد لله وقالت كيف لا تعرفون الله فقلت
المسلمون يعرفون الله خيرا منكم قالت بم تثبت ذالك فنظرت اليها ورايت
تحت ابطها كتابا كعادة بنات التجار والاكابر من الفرنج كل واحدة تحمل
كتابا مثل تهليل وفي كل واحد خمسة ادعية او سور هو فرض على كل بالغ
حفظها فقلت اريني هاذا كتابك ووضعته على المائدة وقالت ها هو فقلت
لها انظري العشرة الاوامر الربانية فتفتشت في الكتاب وقالت ها هي قلت لها
اقري الامر الاول من العشرة فقرات وقالت الامر الاول قال الله تعالى لا
تعمل صورا ولا تعبدها اعبد الله وحده فقلت لها المسلمون لا يعملون صورا
ولا يعبدونها وقالت ليس عبادتنا للاصنام لذاتها انما هي الى المشبه

به قلت لهما الامر الوارد بالنص لا تعملوا صورا بل تعملون اصناما فقالت
للنساء عليهن وما وجدت ما اجيب فنزل بعضها للمسلمين وانشرحت قال
المؤلف امحمد الصبيحي ان الذي نص على النهي عن عبادة الاصنام سواء كانت
بالذات ام للمشبه به تعالى الله وقد نهى الله عز وجل في القرآن من يعبد
الاصنام ويزعم انها تقرب الى الله تعالى فقال احمد بن قاسم قال في التوراة التي
في ايديهم الان في الكتاب الثاني المسمى بالاشكذ في الباب العشرين منه قال
سيدنا موسى عليه السلام ان الله تعالى امره ان ينزل من جبل الطور وان
يقول عن الله تعالى لبني اسرائيل انا الله الذي اخرجتكم من مصر من ديار الاسر
لا تتخذوا الاها غيري ولا تعملوا صورا من صور السماء العلية ولا من صور الارض
ولا من تحت الارض ولا تسجدوا لها ولا تعبدوها لاني الهكم غيور لا تحلف
حانثا ومعنى لا تصور صورا من صور السماء اي لا تصوروا ملكا ولا حيوانا
ة وجاءني قسيس في دار قاضي الاندلس وقيل لهما انا مسلم فقال انت مسلم
قلت نعم قال اتعتقدون ان في الجنة اكلا وشربا وتنعما مثل ما في الدنيا
قلت نعم ولكن افضل فضحكا فقلت لم ضحكتما فقالا من المحال ان يكون الاكل
في الجنة فقلت لا ذلك في طعام الجنة وشرابها الا الشجرة التي نهى الله ابانا
ادم من الاكل منها وقد عاش فيها ادم ياكل ويشرب ولا ثقل له حتى اكل
من تلك الشجرة وكذا الذي يدخل فيها هو من يدخلها من السعداء ولو لم ياكل

منها لم يتبدل شيء في شيء منها فهذه الجنة التي كان فيها آدم في الارض قلت اما في
الارض فهي بالنور والظلمة ومقسور بالعناصر الاربعة ولا تغيير في الجنة
فبهت الذي كفر وقال لي معتبر من النصارى ما تقولون في عيسى قلت نبي ورسول
الله قال ما تقولون انه ابن الله حقيقة قلت ما تقول قال هو ابوه قلت من ابو آدم
وامه واب حواء فهل ترى قدرة الله على الخلق اكثر قال نعم قال
للنصارى الحاضرين اشهدوا اني نصحت انا ومن يكون بين ايديكم ثم بينهم في الدار
التي في رومة ومع ذلك اقول ان هذا الكلام الذي قاله هذا المسلم فيه ما يسمع
وهو كلام عظيم او قال اكثر من ذلك حتى قال له الحاضرون من النصارى لا يقبل
ذلك منه وزاد عليهم هو بما بان له من الحق في التوراة يدخل الله في الجنة وهو اسم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان عدده بحساب الجمل عدد احمد وفي التوراة في الكتاب
المسمى دوترونمي في الباب الاربعين احذروا ارواحكم لا تزوروا اصناما
وقال ايضا لا تقطعوا وتصنعوا لكم صورا ولا اصناما من شيء من الصور
صورة ذكر ولا انثى ولا صورة دواب الارض ولا صورة طائر ولا صورة حيتان
البحر ولا تسجدوا لها ولا تعبدوا الشمس ولا النجوم وقال في الكتاب المسمى لها
ليبتيق من كتب التوراة في الباب العاشر وكلم الله لهارون وقال انت واولادك
لا تشربوا خمرا ولا مزرا يعني مسكرا ليتبين الطاهر من النجس وفي كتاب
القضاة من كتب التوراة في الباب الخامس نبي نبعثه من بين اخوانكم

شلط وان اضع كلامي في فمه وهو يتكلم بكل ما انا امره ومن لا يسمع من كلامي
الذي يتكلم عني انا نغاسبه وذلك نبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم لان اولاد
اسماعيل اخوة لاولاد اسحاق لان العرب الذي خرج منهم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم من ولد اسماعيل وبني اسرايل من ولد اسحق وكان علماء
الانكليز يحذرون قومهم وهم اهل الجزر النسح من الباب وعباده
الاصنام ويحذرونهم من بغض المسلمين لانهم سيف الله في ارضه على
عباد الاصنام وبسبب ذلك كان لهم ميل الى المسلمين ولما دخلنا
مدينة ليذا وقلت فيها لنصراني هل كان البارقليط في الانجيل فقال
نعم قلت ما معناه قال من لغة اليونان ومعناه شفيع قلت هذا
من اسماء نبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم وقلت لبعض النصارى هل يجهل
الاله شيئا قال لا قلت في الانجيل ان اربعة او خمسة من تلاميذ سيدنا
عيسى عليه السلام اتوا اليه في جبل الزيتون بعد ان خرج لهم ان هذا العالم
يفنى فقالوا اعلمنا على وجه السر متى يكون انقضاء العالم فقال لهم
اما هذه المسئلة فلا يعلمها احد حتى ملائكة السماء لا يعلمها
الا الله وحده قلت فقد جهل ما جهل فليس الاها والله اعلم واحكم
والحمد لله ۞ الباب الثالث من هذه الرسالة ۞
في اجد امري ميزاب في هؤلاء القرى الخمس اعلم ان اهلها كانوا

في مواضع قريبة من حيث هي الآن وكان اهل كل قرية قليلا متنزلين غير
مطمئنين للجدب وقلة الماء وبعض الحروب واكثرهم انتقالا من
موضع الى موضع حتى كانت عدة مواضع اهل قرية بني يسجن كانوا
في جبل مشرف على اجنتهم اليوم يسمى تكيساو وعلى يمين الذاهب الى
الاجنة الآن وبالنظر الى جهات الآفاق فهو الى جهة الشمال المقابلة
للجنوب وكانوا في موضع يسمى ترشين على طريق الاجنة الآن وعلى
يسار الذاهب اليها وعلى فم شعبة تسمى مُومُّ وكانوا فوق
جبل مشرف على نورة بينهما وادي العطف يسمى مرقي وهو تحريف
المترقي وهو موضع الترقي تسمية له باسم طريقه او تحريف مَرقي
اسم مفعول كرمي لانه وكر يرقى ويصعد اليه وانتقل اهله
بعضهم الى نورة وبعضهم الى قرية بني يسجن اليوم ومبدأ هذه القرية
بعد الانتقال اليها من تلك المواضع شيئا فشيئا موضع اعلاها
يسمى تفيلالت بعد عمرانه شبهوه بتفيلالت الغرب التي اسمها
قبل ذلك سجلماسة وذلك كما عمرت تونس من انقاض قرطاجنة وهي
قرية قديمة وهي اقدم من مدينة رومة بثلاثين سنة وقيل بل كان اسستها
ديدون اخت ملك بلاد صور حين فرت من ابيها سنة ثمانمائة وتسعين
قبل ميلاد عيسى عليه السلام اعني انها قبله بتلك المدة وعمرتها

وما حولها بقبايل من ابطال كنعان نزلوا بها وبالاندلس ايضا قرية تسمى قرطاجنة
الخندق الجنة وكما عمرت الجزاير من تمح قوشت اي منكسرة وبنوا
نيجس هم اخذ الناس اطمئنانا وسكونا وعمرانا لبلدهم الثابت لهم
الان واهل بلاد القرى الهما نوا به فراهم حيث هي اليوم قبلهم واما
لعظ بيجس فهي باما ان يكون تعريب اسجر وهو بالبربرية النصب
بالعربية وكانوا يحدون لا فيسمهم نصب اهل غاردابة وذا الى النصب
هم اولاد سليمان بن يحيى والنصب الاخر هم اولاد يحيى عيسى وعيسى
هذا وسليمان خلف قبل هما خوارق ولم يتحقق ذلك واما تحريف او
تعريب يزقن بل اهل كل قرية يجتمعون من قبايل ومواضع في اعمال
قسطينة قوما يسمون اولاد موسى ومنهم اهل من يسمون
في هذه القرية اولاد موسى وفي بعض التقاييد ان اولاد موسى من اولاد
بالكمة وهم بعد ذلك من ولد علي بن يزير وهم اهل بلاد بسكرة
واولاد اسماعيل كذلك وهو اسماعيل بن عيسى يكنون
بالفاطنيين واما قسطينة بطا واحدة ونون واحدة وياء واحدة
بقرية سميت باسم رومي وزيدت عليه النا كما سميت باسمه
بلاتا قرية بالاندلس قسطين في بيبة من بسطة التي هي قرية الحيسوب
المعروف بالقلصادي وعمرت بيجس ايضا من ورفلوه فصل

واما غارداية فسميت باسم الغار وهو كهف في الجبل واسم امراة
نزلت به وهو معروف الى الان في اعلا الجبيل الذي بنيت عليه هذه
القرية وايضا داية اسم الغراب ويقال ابن داية ولعل غرابا
ينزل فيه فاضيف اليه وكان اهلها في جبل بابه السعد انتقلوا
اليه خوفا من جابر نزل بهم ولما ايس منهم ورجع رجعوا الى
موضع غارداية وقالوا اول من نزل في واديها الشيخ بابه عيسى
العلواني وولي ان شاء الله كلام في نسبه حتى انه كان مكتوبا له
جميع اراضي غارداية من بابه صالح الى كذا ومن كذا الى كذا
فــــــــصل واما مليكة فقرية على جبيل وكانوا
اسفل عند المسجد الذي على الوادي فوق البنيان المعد لحمل
الجمار ثم انتقلوا الى حيث هم اليوم سميت باسم المراة تسمى
مليكة فــــــــصل واما نورة فقرى بتار متصلتان
عمرتا جميعا في زمن واحد على جبيل منقطع وحده كجبيل غارداية اخلا
اهل السفلى مع بعض العرب بل بعض الشعانبة وبعض اهل القرى
بل اهل بعض القرية العليا وتنسب لبني مطهر ولهم ذكر في الغرب
فبعضهم انتقل الى مليكة وبعض الى الغرب وحين كانوا يبنون
اولهما مر اعرابي في الوادي ونادى خاله عامر ابا خالي عامر وكان

بلغت ما يخلوا ويعمر وكان امرها كذا الى تخلو وتعمر ولو كانت يا
خالي في نداية اسما مضافا اليه ويا اسم فاعل خال بدلا من ياء الكلمة
وسميت باسم امراة تبيع النورة وهي المغرة في عرف بعض اوالجير
والاول يحتمل وجها اخر هو ان اهلها كالمغرة بالنسبة الى اللك
وفي بعض التقاييد ان اولاد ابي عنان هم بنوا مكهن وجدهم منصور
ابن ابراهيم بن محمد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن عنان بن يحيى بن عباد
ابن ثابت بن منصور بن عامر بن موسى بن مسعود بن علي بن عبد المجيد
ابن عمر بن محمد بن داوود بن علي بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن محمد
ابن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها
۞ والى يحيى بن عباد المذكور تنسب اولاد باخة في الفرارة بتحي يعب
بنت الى باخة ۞ ومن اولاد يحيى اولاد ابراهيم بن صالح في الفرارة واصلهم
من شجرة الزيتون وفرقة منهم في حكم الصوامع في حضرة محمد
اسم جدهم يحيى بن يعقوب بن محمد بن احمد بن عباد بن موسى
ابن سليمان بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمار بن عمر بن جابر بن ابي
الرباح بن عبد الله بن احمد بن الشارف بن يحيى بن احمد بن ادريس بن
عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
۞ وصالح المذكور ولد ابراهيم وابنه ابراهيم هذا ولد عيسى والناصر

واحمد وحمو وتفرع منهم ما لا يحصيه الا الله وهم الملقبون باولاد
بولحية وفي هذا التقييد الآخر نشر بعض اجداد بني طويت في التقييد
الاول ۞ فصل ۞ واما اهل العطف بقرية سميت
لانعطافها جانب الوادي لان رائيها من يسير في الوادي الى جهة القبلة
من بعيد حتى يصل موضعا مخصوصا مائلا فيميل فيراها وسميت باسم
هو مصدر ويقال لعله في الاصل العطفاء كالحمراء ثم تنوسي هذا
الاسم وهو وصف الا انهم يقولون في النسب عطفاوي وهو الى
عطفاء واما لفظ العطف فقياس النسب اليه عطفي والنسب
الى غارداية داوي لانه مركب تركيب اضافة علما والتعريف فيه بالثاني
فيسقط الاول ويثبت الثاني وقلبت ياؤه واوا واما قولهم الغرداوي
فخلاف القياس كقولهم في النسب الى دار الفضل الدار فضلي والنسب
الى مليكة ملكي بفتح اللام واسقاط الياء بعدها وقبل الكاف
واما قولهم امليكي او مليكي فخلاف القياس والنسب الى نورة ويقال
بنورة وابونورة نوري وقولهم بنوري خلاف القياس واهل العطف
كانوا في قرية تسمى اغرم انتلزضت ومعناه قرية الصوفة
وقرية اهل العطف من بلد سليمان بن عبد الجبار المعتزلي
۞ فصل ۞ وليس اهل هؤلاء القرى اباضية من اول

بل كانوا معتزلة يسافرون الى تيهرت لقتال الاباضية وكانت المعتزلة
اقويا في هذا المغرب الى تيهرت ولما غلبتهم الاباضية صار امرهم
في ادبار وكان الشيخ محمد بن بكر بعد انقراض امامة الاباضية من تيهرت
ياتيهم من القبلة ويردهم بالوعظ والتعليم الى مذهب الاباضية
وقتلوا ابناله فيما قيل وايس بابنه الشيخ احمد وبعد انقراضهما
جاء بلهم فانضموا الى من سكن هذه القرى من المعتزلة وجاء ايضا
اولاد عبد الله من المغرب كما جاء منه بابه عيسى العلوانى ❁

فصل ❁ وجاء قوم من نفوسة واكثرهم نزل جاء ببعضهم اولاد
عمي عيسى وهم غير اولاد عمي عيسى الذين في غارداية وبعضهم
نزل غارداية وهم الالوتيون وبعضهم الحطب ومن جربة عمي
سعيد وتناسل في غارداية وكان اهل نفوسة برابر وسموا
نفوسة لانهم اسلموا بنفوسهم وادعنوا للاسلام وسالوا عنه
وتعلموه بلا داع داعي اليه وقيل سموا باسم جدهم نفوس بفتح
النون وكان ماد غيس الابتر جد البرابر البتر وابنه زحيك تشعبت
منه بطونهم وله اربعة اولاد نفوس واداس وضرا ولوا وتنتسب
نفوسة كلها الى نفوس وكانوا من اوسع قبايل البربر وفيهم شعوب
كثيرة مثل زمور ومكسور وماطوسة ومواطنهم بجبال طرابلس

وهناك الجبل المعروف بهم وهم على ثلاثة مراحل من قبلة طرابلس ومن
بلادهم صبرة وكانت بالكورة الفتح لاول الاسلام ومن ولد لوا نفزاوة ولواتة
واندرجت بطون اداس في هوارة اذ خلف زوجها هوارة بعد ان كانت
ام اداس عند غيره هوارة فيما قيل على ان اداس قيل وصاله اى من الرضاع فنسب
اليه وقليل من بنى ميزاب جاء وامن جربة وهى جزيرة فوق تونس في بيبة
الى مالطة وكانت غير جزيرة وخافت رومة على نفسها ومن معها
فاحتالت بالحفر من الجانب الذى لا جبل فيه فجاء الماء فصارت جزيرة
احاط بها الماء وفي الشام بلد يسمى جربا بالالف ومن جربة او نفوسة
اولاد ابى مسور في العطف جاء وايضا من تيهرت وجاء ايضا من ناحية
فساطو من جبل نفوسة بابش بن احمد بن محمد بن ابى بكر بن الشيخ
اعمر بن عبد الله بن احنيس بن سبع بن ابى القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن
البابيشي وسبب انضمامهم الى موضع الجذب الخوف من
الجور ۞ وفي بوض التغابيد اولاد ابى وكيل واولاد ابى عنان هم
بنو مطهر وفي يسجن فرقة تسمى اولاد عنان وفرقة تسمى اولاد
خالد لكن ليست الفرقة كلها بل القليل وينتسب اليهم من ينضم
اليهم ويرسم ابو عنان بن الفضل بن احمد بن عبد الواحد بن عبد
الله بن عبد الكريم بن محمد بن علج بن عبد السلام بن مشيش بن بكر

ابن رباح بن عيسى بن ابي القاسم بن مروان بن احمد بن علي بن محمد بن
عبد الله بن الحسن بن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ۞ وفي بعض
التقاييد اولاد ابي عنان هم بنو مكص وجدهم منصور بن ابراهيم
ابن محمد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن بخت بن عباد بن ثابت بن منصور
ابن عامر بن موسى بن مسعود بن علي بن عبد المجيد بن عمر بن محمد بن
داوود بن علي بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ۞ وفي غاردايت
اولاد عمي عيسى واولاد يحيى بن سليمان من اولاد الحسن او الحسين
وفيها ايضا بعض اولاد سرغين وجد السراغنة سالم بن ابراهيم
ابن عبد الله الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام
ابن محمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن احمد بن عبد الله بن
ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ۞ وفي بني يسجن قبيلتان تنتسبان
لجد واحد هو ابو عبد الرحمان الكرثي وهما اولاد خالد واولاد بدر
وفي بعض التقاييد ان بني خالد جدهم علي بن عمران بن داوود بن خالد
ابن يحيى بن زكرياء بن منصور بن عبد المولى بن ابي عافية بن محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سليمان بن احمد بن عبد الله بن

ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ۞ ولا ندري أأولاد خالد في بني
سيجر هم اولاد خالد المذكورام لا وفي اهل مليكة بعض اولاد
نايل وسموا نايل لكثرة اولاده وانتشارهم ۞ وفرقة من اولاد نايل
يقال لهم اولاد رحمون وبنو جربك وجدهم عبد الله بن عبد
الرحمان بن علي بن احمد بن محمد بن عيسى بن الحسن بن موسى بن عمر بن
حمران بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي ~~الهيثم~~ بن محمد بن احمد بن زكريا
بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن
الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنها واولاد فاطمة هم اهل فاس وفاس مدينة حادثة في الاسلام
بناها الشريف ادريس الصغير بن ادريس الكبير بن عبد الله بن
محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وسميت فاسا لانهم وجدوا
في ارضها فاسا مدفونة وذلك كان مدينة مراكش بناها امير
المومنين يوسف بن تاشفين خوفا من فساد اهل جبل المصامدة
وهو جبل مطل عليها ۞ وسبب موت ادريس الكبير ان هارون
الرشيد ارسل اليه قارورة مسمومة مع من يانس اليه وبقي معه
مدة حتى قام يوما وتركها في مجلسه من امنه فاخذها ادريس

وشمها فطلع السم الى خياشيمه فمات وقيل اهداها اليه من بعثنا معه
بعد ما انس به وادناه من نفسه فشممها فمات ۞ وفي يسجن اولاد اسماعيل
ابن عيسى وبعضهم من اولاد ميمون واولاد اسماعيل من تفيلالت وهي
سلجماسة وبالله التوفيق وهم من اولاد الحسن بن علي وكذا اولاد
علوان ولفظة علوان من العلو ماخوذة من اسم علي وفي فتى بني ميزاب هؤلاء
كلها اولاد عبد الله واكثرهم في العطف وهم من العرب في الاصل

۞ فصل ۞ لما خرج اولاد عبد الله من مليكة تفرقوا
على اهل القرى الخمس وكان في كل قرية منهم بعض فاولاد بكلي
من بني يسجن اخذوا بعضا واولاد وكتر اخذوا بعضا وذلك في زمان
ابي مهدي عيسى رحمه الله واول من نزل مليكة اولاد ويرو وقيل ان عمر
سعيد واخاه يحيى بن موسى واخا اخي ونزل يحيى بن موسى والاخر
العطف والله اعلم بصحة ذلك واما يدر بجد للمؤلف امحمد
المعيشي من امه وابوها هو الحاج اسعيد بن عدون بن يوسف بن قاسم
ابن عمر بن موسى بن يدر والله اعلم ۞ واما نسب الشيخ عامر الشماخي
صاحب الايضاح في الفقه على طريقتنا معشر الاباضية الوهبية
اهل الدعوة فينتهي الى شماخ بن عامر بن الى هود وهو رحمه الله
من اولاد عبد الوهاب بن اسماعيل يسمون الشماخين وهم اولاد

عبد الواحد بن اسماعيل بن عبد الواحد بن صالح بن ابي عزيز سليمان بن يوسف
ابن سليمان بن يوسف وهو الشيخ ابو يعقوب النجي في اخر القرن الرابع
من المستجابين الدعوة الدعا، وانتقلت ذريته الى تغرمين بجين خلت
تغرمين من نفوسة افترقت بفتنهم في البلدان وانتقل عبد الواحد
المذكور الى جربة وبقيت ذريته الى الان كلهم عزابية وكثيرهم
علما، ولم يزالوا كذالك وابو يعقوب المذكور هو يوسف بن جودر
بن مضر بن شام بن علوان بن ابوارد بن مسيان بن شماخ بن عامر
ابن عمينة بن هوي بن علوان بن عامي واخوه سليم بن عامي بن خنعم
ابن حليب بن طيء بن اوزع بن همدان بن مجار بن صعوان بن حذي بن
كليب بن صعوان بن حمير بن سبا ومن ذرية سبا قبايل كثيرة
كندة وجبرور وذبيان وغسان واوس وخزرج ومن اولاد سبا
طيء ولخم وجذام ومذحج وكلهم من سبا بن يعرب بن شعيب
ابن قحطان بن هود عليه السلام ويحتمل ان يكون الشماخي نسبة
الى الشماخ جيلا في نفوسة انتقد الشيخ عامر رضي الله عنه من قرية
قبيه الى يفرن قريبا منها ومنهم الشيخ عبد العزيز صاحب
النيل عبد العزيز بن الحاج بن ابراهيم بن عبد العزيز بن الحاج عبد الله
الثمين بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله بن بكي بن موسى بن محمد

ابن عبد العزيز بن عبد الله بن بكر يحيى بن موسى الجعجعي قبيلة البياجرانى
بلدة وقد سمعت ان اولاد الشيخ عمرو وهو جدى الاعلى من ولد
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وينا سب نسبته الى موسى الجعجعي
اذ لعله نسبته الى ابى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وامتاز
من اولاد الشيخ محمد اولاد بابه عيسى بن اسماعيل وهم ثلاثة
الشيخ عبد الله بن عيسى فى ابى مصر واشترى كتبا يذكر فيها انها
له واخوه الحاج عبد الرحمن وهو من اجدادى وجد اولاد عمنا يحيى
ابن عمرو والعزة بالله ۞ وامثال اولاد عبد الله فمنهم من ينتسب
الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه ومنهم من ينتسب الى الحسن
او الحسين ولا اعرف تحقيق الحد ومن جملتهم طوائف تسمى
اتمشنت وهى ثلاثة اقسام اعنى اتمشنت دار اولاد مسعود
ابن ابراهيم ودار اولاد يوسف بن باكه ودار اولاد موسى بن ابراهيم
مثل يحيى بن احمد بن موسى بن نوح بن زكرياء بن يوسف بن باكه
ابن يوسف ومثل موسى ابى القاسم بن اعمر بن نوح بن زكرياء
ابن يوسف بن باكه بن يوسف ومثل عبد السلام بن احمد بن
ابى يحيى بن عبد السلام بن يوسف بن باكه بن يوسف وغيرهم ممن
يتصل الى يوسف المذكور لكن اولاد مسعود ايضا يتصلون

بيوسف المذكوران مثل صالح بن موسى بن سليمان بن عبد النبي بن يغمر
ابن محمد بن مسعود بن يوسف ومثل عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد
النبي بن يغمر بن مسعود بن يوسف ومثل عبد العزيز بن يغمر
بن صالح بن محمد بن مسعود بن يوسف وكذلك اولاد موسى بن ابراهيم
مثل محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن سليمان بن يعقوب
ابن يوسف ومثل محمد بن احمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن
سليمان بن يعقوب بن يوسف ﴿ ولا تجوز التسمية بعبد النبي،
فليبدل بموضعه عبد الله كما جاءت السنة بمثل ذلك وامثاله
عبد الله المنسوب اليه اولاد عبد الله فوجد بخط ابي محمد
عيسى بن اسماعيل انه ترك حريز بن عبد الله وموسى بن عبد الله وثابت
ابن عبد الله واجرين بن عبد الله امّا اجرين فانقطعت ذريته
وامّا احريز فترك موسى وموسى ترك يحيى ويحيى ترك امحمد
وامحمد ترك بنته كامسر وخلف موسى ايوب وازرجيس وخلف
ثابت بن عبد الله وبغور ويونس فانتشرت اولاد عبد الله من
هؤلاء، ومنهم نوح بن ايوب قرأ العلم في غير ميزاب واشترى كتبا
يوجد اسمه فيها انه ملك لنوح بن ايوب المصعبي ونزل يحيى
ابن اسحاق المارفي على بني مصعب على عشرين واربع مائة

وارتحل يوم الجمعة فتبعه من بني مصعب ثمان رجال وهم مسعود ابن يعكو وابو داود بن زكرياء بن ابي داود وجلاب بن ناصر وهم من بني مخراق وسعيد بن ابي يعقوب وايوب بن منصور من بني ابراهيم ويستغن بن يازل وناصر بن ابراهيم وداود بن يوسف من بني ازلتن تبعوه وقاتلوه بوادي الرقاع وجدت ذلك بخط عبد الرحمن ابن موسى وقال وجدته بنسخة قديمة ووجد بخط الشيخ عمي دحمان بن الحاج رحمه الله انه وقع الاتفاق على يده في اهل نورة مع اولاد عبد الله واولاد ابي اسماعيل ورجال من العبيد عبد الله بن احمد وسليمان بن محمود وسليمان بن عامر وسالم ابن حريز بن محمد هذا نصيب اولاد عبد الله وسعد بن ابراهيم وعيسى بن بالح وسليمان بن داوود وابو نوح بن احمد بن سعيد وعيسى بن ابي اسحاق بن عمر بن لقمان وابو نوح بن احمد بن ابراهيم ابن يوسف ولفيه بيبيض معناه انه يطلق النساء التي يتزوجهن ﻫ وكان الاتفاق على ان النصف الجوفي لاولاد عبد الله والقبلي لاولاد ابي اسماعيل والرحبة القبلية لاولاد ابي اسماعيل والجوفية لاولاد باكة من قسمة اولاد عبد الله واقتسموا جهة تنومه وتمزار فقسمت لاولاد عبد الله وقسمت لاولاد

لابي اسماعيل من فوق تنومة الى اسفلها فسمت بفسمة والاصول النازلة كلها لاولاد ابي اسماعيل ما خلا ما يكون من بني مصعب وجد ذلك بخط عمي دحمان الشيخ رحمه الله بتاريخ عام ١١٢١ه واما اولاد مخروف ويقال المخارف بكاف معقودة على ما اشاهد من كلام العامة وهم في العطف فانما سموا بذلك لان هذا الرجل الذي نسبوا اليه ناداه رجل في باب داره فاجابته امراته يزول يفخ بالبربرية بمعنى صلى فخرج واسمه امحمد وعلي بن امحمد وانتشرت ذريتهم واما حيي بن داود فيقال انه كان على حال الاترضي ثم تاب على يد ابي مهدي عيسى بن اسماعيل رحمه الله وتفرعت منه فروع واذكر منها كرا يشتمل على ذكر عمنا بابه حيي المشهور الذي كتب ما لم يكتبه ميزابي بقلمه من كتب العلما، وهو من اهل نورة فيقول حمو ابن بابه والجمة بن بابه حيي بن عيسى بن بابه حيي بن داود بن سليمان ابن داود بن حيي ومن ذريته عمنا بابه عيسى بن ايوب من اهل نورة وهو ابو الحاج ايوب بن عيسى شيخ نورة الذي مات شابا وكان يخالف ما امره به من الامور الشرعية واجتمع مع بني مصعب في مسجد الشيخ ابي عبد الرحمان الكرثي رحمه الله في بعض الامور الدينية بامرهم باتباع عمنا على كبير مرادي ومراد اخي الحاج ابراهيم بن يوسف

او ترك اولادا يزول بن امحمد واحريز بن امحمد

صانه الله وعمنا الحاج اسعيد بن يوسف بن عدور في شان اجتماعه
معهم قلت ۞

۞ سلوا مسجد الكي في يوم تجمعوا ۞ على العالم النوري فيه وزعزعوا
۞ فبخ بان الله لا رب غيره ۞ وليس لامر الله في الخلق مدفع

الى اخرها مشتملة على مسائل شرعية يخالفها الناس واريد
ان لا يخالفوها لانها الحق ۞ واما اولاد الخلف واولاد جلمام
واولاد حريز فجدهم واحد يقال خلف بن علي وجلمام بن علي واحريز
ابن علي وهم من اهل العطف واما الحجاج من اهل العطف فهم
من قبيلة الحجاج بن يوسف مثل الحجاج من القبائل المسمات
بالاربع ولعل انتسابهم الى الحجاج بن يوسف لانهم من قبيلته
فهم من بني امية من قريش وليسوا من بني هاشم ولا من بني المطلب
بالنظر الى الاباء واما بالنظر الى الام فهم من الشرفاء من بني هاشم
والمطلب لان ابان بن عثمان امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم من ولد عثمان بن عفان الصحابي لا من ولد الحجاج بن يوسف
او يقال لهم ذا الحاج لكثرة من اسمه الحاج فيهم ومن اجدادهم الحاج
ابراهيم بن عيسى بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن سعيد
ابن محمد بن محمد بن رباح بن سعيد بن علي بن يزيد بن مخلوف بن ابي القاسم

ابن احمد بن محمد بن داود بن ابان بن عثمان بن عفان وخلف ابان اربعة
اولاد محمدا وسعيدا وعليا وداود فانتشرت الذرية منهم ومن
الشرفا. على ما وجدت مكتوبا الحاج صالح بن محمد بن الحاج ابراهيم بن
الحاج احمد بن الحاج داود واخوه الحاج ابراهيم واهل بيته الوارقلي
الاصل العاوي المسكن وهو التاجي في المغرب الطالب للعلم بان من اجداده
امير المومنين يعقوب المغربي المجاهد الفاتح لبلاد كثيرة في الاندلس
بعد اخذ الكفرة لها وكذا في الشام وهو نظير صلاح الدين
يوسف في الاهتمام بامر الاسلام في مصر والشام ويوسف بن
تاشفين البربري في المغرب وهذا المجاهد الذي يذكره ابن الاثير
وصاحب حياة الحيوان وكتب التواريخ هو يعقوب بن منصور
ابن مومن بن علي بن احمد بن يوسف بن السلطان الاكحل بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن احمد
ابن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك يعقوب المذكور بنتا وسبعة بنين محمدا واحمد
والحسن وميمون ويوسف وعبد الرحمن ويحيى. محمد ذهب
الى تونس واحمد الى السودان والحسن الى تلمسان واربعة بقوا

في المغرب مع ابيهم وغزى ثلاث عشرة غزوة ومات في الرابعة عشر
غزاها في الشام وقبره في الشام ومات اخر شعبان من عام ثمانية
وستين وست مائة وعمره ست وسبعون سنة وكان عنده نحو
سبعين الفا من الخيل يفرقون الفقراء يفرقهم ويعطيهم لوجه الله عز
وجل ونحو ستين الفا يفرقون الفقه والعلم ينفق عليهم ويمونهم
في سبيل الله ❁ ومن ذريته الحاج داوود بن ابراهيم الغزالي يقال
الحاج موسى بن الحاج داود بن الحاج عيسى بن الحاج داود بن ابراهيم
الغزالي بن يعقوب بن امغار بن يعقوب بن ابراهيم بن يوسف بن موسى بن
يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن محمد بن مولاي يعقوب المجاهد
المذكور الامير ❁ ومن ذريته الحاج صالح بن الشيخ سليمان
ابن الحاج عيسى بن سليمان بن احمد بن ابراهيم بن الحاج داود بن ابراهيم
ابن يعقوب بن امغار الى اخر ما ذكر ويقال سليمان بن الحاج عيسى
ابن الحاج داود بن الحاج عيسى بن الحاج داود بن عيسى الى اخر
ما ذكر ❁ ومن اجداد الحاج صالح بن ابراهيم المذكور اولا الحاج
نوح ويقال احمد بن الحاج داود بن الحاج احبيب بن الحاج داود
ابن صالح بن الحاج نوح بن ابراهيم الغزالي الى اخر ما ذكر وبين الحاج
صالح المذكور اولا واحمد بن الحاج داود ايضا اجداد كثيرة ويقال

ابو سعيد بن صالح بن الحاج احمد بن الحاج عبد الرحمن بن صالح بن يحيى
ابن صالح بن الحاج نوح بن ابراهيم الغزالي الى اخر ما ذكر وبفضل الله
عبد الله بن الحاج نوح بن يعقوب بن الحاج احمد بن محمود بن صالح
ابن الحاج نوح بن ابراهيم الغزالي بن يعقوب بن امغار بن يعقوب بن
ابراهيم بن يوسف بن موسى بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن محمد
ابن مولاي يعقوب المجاهد المذكور الامير المنصور ومن اهل
بيت الحاج صالح المذكور الشيخ ابن الحاج احمد المعروف بورقيني
ويرد ميزابانة فقال احمد الكبيش المؤلف لهذه الرسالة
وقد رايته وهو عم لوالد الحاج صالح المذكور اولا ومن اهل
بيته الحاج محمد بن احمد بن عبد العزيز وعيسى بن الشيخ بن الحاج
احمد واحمد بن بابه بن الحاج ابراهيم ومحمد بن داود بن الشيخ
ابن الحاج احمد والشيخ بن محمد بن الشيخ وصالح بن محمد بن الشيخ
واحمد بن الحاج محمد وعمر بن الحاج محمد وبكي بن عيسى بن الشيخ
والشيخ بن الحاج محمد واحمد بن الحاج ابراهيم بن محمد ومحمد
ابن محمد بن الشيخ وغيرهم ممن هو معاصر لنا هنا واولاد نوح عمروا
بريان خرجوا من غارداية وبقي بعضهم فيها وهم فيما قيل من
ولد بال بن احمد بن سليمان بن احمد بن الناصر بن عيسى وسمى

البلد بريان لانه بر ريان اي بر غير عطشان اي بر كثير الما، ويقال اصله
بير ريان لان فيه بيرا معروفة الى الان بانها بير رجل عجيبها يسمى
ريان ومن اجداد اولاد يونس حمو بن زكريا بن داود بن عيسى بن محمد
ابن عيسى بن بنزار البروني ولا زال اهلهم الى عهدنا هذا جاوزوا عشرة
اباء ومن اجداد بابه السعد صاحب القبة على جبل متصل على
غارداية واجنتها ابغور يقال ثابة باب بن ايوب بن موسى بن
حمو بن يحيى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار
ابن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معطي بن ابغور ۞
ويقال صالح بن سليمان ويغ بن سليمان بن عمور بن يحيى بن موسى
ابن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه
السعد بن الخلف بن معطي بن ابغور ويقال سليمان بن الحاج
ابن سعيد بن موسى بن الحاج بن عيسى بن سعيد بن موسى بن يحيى
ابن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد
ابن الخلف بن معطي بن ابغور ويقال ايضا الحاج بن سعيد بن
ابن ابراهيم بن صالح بن يحيى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد
ابن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معطي بن ابغور
ويقال ايضا صالح بن كاسر بن حمو بن عيسى بن بلقاسم بن سليمان بن بكه

ابن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلاف بن
معكي بن ابغور ويقال ايضا سعد بن نجم بن كاسر بن عيسى بن
بلقاسم بن سليمان بن بكه بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن
صالح بن بابه السعد بن الخلاف بن معكي بن ابغور ويقال هم بن
بلقاسم بن محمد بن محمد بن محمد ثلاثا بن سليمان بن باكه بن
سليمان بن سعد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن
معكي بن ابغور ويقال عيسى بن موسى بن صالح بن الحاج بن عيسى
ابن موسى بن يحيي بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح
ابن بابه السعد بن الخلف بن معكي بن ابغور ويقال سليمان بن
الحاج بن سعيد بن موسى الحاج بن عيسى بن سعيد بن موسى بن يحيي
ابن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد
ابن الخلف بن معكي بن ابغور ويقال موسى بن ابراهيم بن الناصر
ابن موسى بن سليمان بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه
السعد بن الخلف بن معكي بن ابغور بن سليمان بن يحيى بن عمار بن اشعب
ابن محمد بن بلقاسم بن احمد بن احمد بن سليمان بن الجيلاني بن الشيخ الحبيب
ابن خنداس بن محمد بن عامر بن محمد بن عمرو بن بلقاسم بن عمار بن
موسى بن سعيد بن عامر ۞ واما الثميـنيون فمن ولد موسى

الحبص ه واما اولاد يونس فهم من نفوسة سكنوا غار داية
واول من سكنها الشيخ بابه والجمة ومعه راعيه ثم
الشيخ بابه عيسى بن علوان جاء من الغرب ثم جد اولاد
يونس من نفوسة وتزوج بنت الشيخ بابه والجمة وهولاء
الاربعة هم اول من سكنها وراوا اعني بابه والجمة والشيخ
بابه عيسى بن علوان نارا في غار ليلا فقصداه فوجدا فيه امراة
فسالاها فقالت وهي عجوز ارتحل الحي العرب عني ه واما
النشاشبة فلهم اتصال باولاد يونس وسموا بذلك لانهم
يقاتلون بالنشاب ولا بارود على عهدهم وهم جمع نشاب
بفتح وتشديد نسبة كاللبار والتمارة ه واما القبايل
المعروفة باولاد عمي عيسى فمنهم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن يحيى المكنى بابي يحيى ومن ذريته الشيخ ابو سحابة
الذي على عهد المحشي ابو عبد الله محمد بن عمرو بن ابي ستة ...
يكاتبه ابو سحابة بسوال الاعن بعض مسائل الفقه من غار داية بل
عمي عيسى ولد بابه يحيى فمن ذلك انه يقال عمي حم بن عمي
ابراهيم بن ابي سحابة بن الشيخ ابي القاسم بن نوح بن يحيى بن طلحة
ابن بكر بن عمي عيسى بن بابه والجمة ومن نسبه الذي ينتصل به انه

يقال الحاج سعيد بن حم بن بكر بن مسعود بن يعمور بن مسعود بن
الحاج محمد بن موسى بن مسعود بن ابراهيم بن سليمان بن عمى عيسى
ويقال سليمان بن كاسي ابن ابراهيم بن اسمعيل بن ابى سحابة بن يوسف
ابن نوح بن يحيى بن كلحة بن بكى بن عمى عيسى وتفرعت من ذلك بطون
يحصيها ديوان يختص بها ۞

۞ الباب الثالث من الرسالة ۞

والرسالة ما ألف من بعض العلوم من فنون على سبيل الاقتصار
على بعض انواع العلم مثل ان يؤلف كتاب في الاستعارات فقط من
المعاني والبيان او في حروف الجر فقط من النحو وهذا اولى من قول
بعض انها مسائل مختصرة من فن واحد اعلم ان سبب بغض
المالكية وغيرهم من الاشعرية لنا معشر الاباضية اوجه
الاول اننا نفينا ان يرى الله احد في الدنيا او الآخرة لان رؤيته توجب
ان يكون متحيزا في موضع دون آخر وان يكون حالا في موضع ومركب
وذا لون وذا جهات وذلك يوجب الحدوث والعجز والجهل تعالى
الله عن ذلك كله وقد قال الله جل وعلا لا تدركه الابصار فان قيل
هذه قضية مسورة بالسور الكلي وهو ال الاستغراقية والسلب
سابق فتكون سالبة عموم فيبقى بعض يرونه قلت بل علامة سلب

ولو تقدم السلب على اداة العموم فهي كقوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور فهل ترى انه يحب بعض الكفار كالنصارى على
كفرهم او بعض الكفار المختوم عليهم بعدم الاسلام لا والله
فهي كلية لا كل مع ان المتبادر ان النفي للحقيقة لا للاستغراق
فلا يكون تقدم النفي سالبا للعموم مثبتا للبعض والحامل على
ذالك ما يلزم من النقص على رؤيته ولذالك صرنا نتاول ادلتهم
مثل الى ربها ناظرة نقول الى رحمة ربها ونظر الارتقاب فلم يتعدى
بالى كما يتعدى بها غيره او الى بمعنى النعمة اي ناظرة نعمة ربها
وقد اطلت البحث على ذالك في التفسير والفقه وعلم الكلام
في الشائع في انهم نسبوا الينا قتل علي وتخطئة عثمان
اما علي فقتله عبد الرحمن بن ملجم وهو من العرب ولسنا نزيد
على ان نقول قتل علي من المسلمين قوما صالحين ظلما منه يأتي ذكرهم
ان شاء الله مع ان هذا القوم المقتولين يقولون له انت امام
محق اذهب نقاتل معك بني امية الجائرين عن العدل وامثال
عثمان فلسنا نقول فيه غير ما قالت به المالكية وسائر الاشعرية
وما قالت به عائشة من ميله الى بني امية بمال الله وابطاله عمال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحو ذالك مما اثبته الصحابة والتابعون

وشراح صحيح مسلم والنووي وابن الاثير وغيرهم من الاشعرية ويقولون
فيه ما نقول ومع ذلك فقد عد الاشعرية جابر بن زيد وهو منا من
الثقات وكلهم يروون عنه ولاسيما الامام البخاري بل الزمخشري اشار
الى استيثاق ابي عبيدة ايضا واكف القلم عن غيرهم ذلك اذ يطول
وعن بلغ الاوجه اذا المعظم هذا عندهم قال جابر ادركت سبعين
من الصحابة فحويت ما عندهم الا البحر الزاخر فلم اقدر منه على شيء،
وفي بعض كتب المشارقة لقيت سبعين رجلا من اهل بدر فحويت ما
بين اظهرهم الا البحر وكل الملاحم الواقعة في عهد جابر بن زيد
بانما هي بامره قال ابن وضاح رحمه الله ان ابا بلال مرداس بن جدير
وغيره من ائمة المسلمين لم يكونوا يخرجون الا باذن امامهم في دينهم
جابر بن زيد العماني رحمه الله ومشورته ويحبون ستره عن الحجاج
لئلا تموت دعوتهم وليكون ردءا لهم اي عونا وظهرا رحمه الله
ورحمهم جميعا والله اعلم ۞

۞ الباب الرابع من الرسالة ۞

ان مذهب الاباضية الوهبية وديانتهم هما الحق لجريانهما على
القرآن والسنة والاشعرية انفسهم يقرون بانه لا احد اقرب اليهم
في سلوك الحق منا وقد عرض الناس مذاهبهم وديانتهم على

العالم الكبير في عرفات ولما عرض عليه الاباضية ما ذهبوا اليه
ودانوا به قال لهم هذا هو دين الله الذي لا يدان لله الا به قال عبد
الله بن قتيبة والله اعلم من به تم الدين قال بعض السلف ونرجوا ان
يكون التمام بمن وصل ارض المغرب بتاهرت من ايمتنا وقد بلغوا فيها
درجة عظيمة واقاموا في الامامة اكثر من ماية وخمسين سنة
فيما ذكر بعض الرواة وقيل مائة وثلاثين ولما نزل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله ذالك فضل الله يوتيه من يشاء
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي وكان
جالسا بين يديه فقال ولعلهم يكونون من رهط هذا ❁
والامام عبد الرحمن في تيهرت من الفرس من رهط سلمان وروى
انه ضرب كتفه فقال هذا وذووه وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله كنزا ليس من ذهب ولا من فضة ولكن في ظهور
ابناء فارس وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشى ذات يوم
مع المغيرة بن شعبة وكان المغيرة اعور فقال عمر هل ابصرت
بعينك هذه شيئا يا مغيرة قال نعم يا امير المومنين فقال عمر
ثم عورت فقال له المغيرة ثم عورت فقال له عمر ليعورن الاسلام

تماعورت ثم ليعمى حتى لا يدرى من له ولا من عليه فاذا اتى عليه ماية وستون
رد الله عليه سمعه وبصره بوجد كوجد الملوك طيبة ارواحهم
صالحة اعمالهم فساله المغيرة من اين ما. يا امير المومنين امن ماء
الحجاز او من ماء العراق او من ماء الشام فولى عنه عمر رضى الله عنه وتركه
ثم ان الفرس وليت على راس مائة وستين سنة في تاهرت ۞ وذكر
بعض اصحابنا ان ولايتهم على راس اثنين وستين سنة ۞ وروى زيد
ابن اسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رؤيا فقصها على اصحابه فقال
رايت غنما سوداء خالطها غنم بيض فاولتها ان العجم يدخلون الاسلام
ويشركونكم في نسائكم واموالكم فتعجبوا من ذلك وقالوا العجم
يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده لو ان الدين متعلق بالثريا
لتناولته رجال من العجم واسعدهم به فارس ۞ وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان العلم متعلق بالثريا لتناولته الفرس ۞ ودخل
على عائشة رضى الله عنها رجل من البربر وهى جالسة ومعها نفر
من المهاجرين والانصار فقامت عن وساد ثمه فطرحتها للبربرى فانسل
القوم غضابا فاستقضى البربرى حاجته ثم خرج فارسلت اليهم
فتفقدتهم من دورهم فجاءوا كلهم فقالت عائشة رضى الله عنها
اراكم قمتم عنى غضابا ولم ذلكم فقال بعض غضبنا عليك

من اجل رجل جاء من البربر كنا نزدريه وننقص قومه فنا ثرته علينا
وعلى نفسك قالت اثرته عليكم وعلى نفسي لما قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت اتعرفون فلانا البربري قالوا نعم قالت
عائشة رضي الله عنها كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جلوسا اذ دخل علينا ذلك البربري مصفر الوجه غائر العينين
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما دهاك امرضت
فارقتنا بالامس كانك نغل الدم صحيح اللون وجئتني الساعة كانما نشرت
من قبر قال البربري يا رسول الله بت بهم شديد قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الذي همك قال تردد بصرك علي بالامس
وخفت من ذلك انه نزلت في اية من عند الله قال له النبي صلى الله
عليه وسلم انما تردد بصري عليك بالامس من اجل ان جبريل عليه السلام
جاءني فقال لي يا محمد اوصيك بتقوى الله وبالبربر قلت لجبريل واي
البربر قال قومه هذا واشار اليك ونظرت اليك فقلت لجبريل وما شانهم
قال قوم يحيون دين الله بعد ان يموت ويجددونه بعد ان يبلى قال
جبريل دين الله خلق من خلقه نشأ بالحجاز واصله بالمدينة خلقة
ضعيفة ثم ينميه وينشئه حتى يعلو ويعظم ويثمر كما تثمر
الشجرة ثم يقع دين الله بالمغرب والشرق اذا وقع لم يرفع من وسطه

ولا من أصله وانما يرفع من عند راسه ۞ وبلغنا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قدم عليه قوم من البربر من لواتة ارسلهم اليه عمرو
ابن العاص وهم محلقوا الرؤوس واللحا فقال لهم من انتم فقالوا ناس
البربر من لواتة فقال عمر لجلسائه هل منكم من يعرف هذا القبيل
في شيء من قبائل العرب والعجم قالوا لا علم لنا فيهم فقال العباس بن
مرداس السلمي ان عندي فيهم علما يا امير المؤمنين هؤلاء من ولد
بر بن قيس وكان لقيس عدة اولاد احدهم يسمى بر بن قيس وفي
خلقه بعض الرعونة يعني ضيقا فقاتل اخوته ذات يوم فخرج الى
البراري فكثر به نسله وولده وكانت العرب تقول تبربروا اي كثروا
۞ قال المؤلف احمد القبيش وقيل سموا بربرا لانهم جاءوا من المشرق
على ساحل البحر وقصدوا برا بعد بر على ساحل البحر من جهة طرابلس
الى ما وراء سبتة فنظر اليهم عمر رضي الله عنه وقد ارسل معهم
عمرو بن العاص ترجمانا لهم فقال لهم عمر ما لكم محلقي الرؤوس
واللحا فقالوا شعر نبت على الكفر فاحببنا ان نبدل شعرا في الاسلام
فقال لهم عمر هل لكم مدائن تسكنونها قالوا لا قال لهم هل لكم
حصون تتحصنون بها قالوا لا قال فهل لكم اسواق تتبايعون
فيها قالوا لا فبكى عمر رضي الله عنه فقال جلساؤه ما يبكيك

يا امير المومنين قال ابكاني حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين انهزم المسلمون ونظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي
فقال ما يبكيك يا عمر فقلت يا رسول الله ابكاني قلة هذه العصابة من
المسلمين واجتماع امم الكفر عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبك يا عمر فان الله سيفتح للاسلام بابا من المغرب قوم يعز الله بهم
الاسلام ويذل بهم الكفر اهل خشية وبصائر يموتون على ما ابصروا
وليس لهم مدائن يسكنونها ولا حصون يتحصنون فيها ولا اسواق
يتبايعون فيها ولذلك بكيت الساعة حيث ذكرت حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~فيوشك ان يكونوا~~ وما ذكر لي من الفضل عليهم
فردهم عمر الى عمرو بن العاص وامره ان يجعلهم في مقدمة العسكر
واحسن اليهم رضي الله عنه واكرمهم وامر عمرا ان يكرمهم
ويجعلهم في مقدمة عسكره وكانوا مع عمرو بن العاص حتى
قتل عثمان ولما كان هذا في عصابة من اهل المغرب عن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يكونوا اهل دعوتنا ۞
وعن رجل من ذرية ابي بكر قال قال علي بن ابي طالب يا اهل مكة
ويا اهل المدينة اوصيكم بالله وبالبربر خيرا فانهم سيأتونكم بدين
الله من المغرب بعد اذ تضيعونه هم الذين ذكرهم الله في كتابه

يا ايها الذين امنوا من يرتد الى قوله من يشاء وهم الذين لا ينكرون في حسب
احد خذلا في طاعة الله قال البكري فمن حيث وقعت الفتنة انما نقاتل
العرب على الدينار والدرهم وامثال البربر فانما يقاتلون على دين الله ليقيموه
قال وهو يرفع الحديث الى ابن مسعود انه قال في اخر حجة حجها يا اهل
مكة ويا اهل المدينة اوصيكم بتقوى الله وبالبربر فانهم سياتونكم
بدين الله من المغرب وهم الذين استبدل الله بكم اذ قال وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم والذي نفس ابن مسعود
بيده لو ادركتهم لكنت لهم اطوع من امائهم واقرب اليهم من دثارهم
وروى ان عائشة رضي الله عنها ابصرت صبيا لدد وابنان ذا جمال
وهيئة فقالت من اي قبيل هذا من السبي قالوا من البربر فقالت عائشة
رضي الله عنها البربر يقرون الضيف ويضربون بالسيوف ويلجمون
الملوك لجام الخيل والله اعلم ولنا والحمد لله اضعاف ما في الخط ولكن
اقتصر على ما ذكر ۞ فصل ۞ الاباضية
نسبة الى عبد الله بن اباض المرى التميمي بكسر همزة اباض على ما
في القاموس وهو من اهل نجد لكنه انتقل وهو صحابي في بعض
الروايات لكن لم تكمل صحبته وهو على اخرها وهو من بني تميم
وذا الخط هو محلهم اعني نجد فانتقل هو وابوه فصاعدا وانما يقال له

المرء نسبة الى المرية بفتح الميم وكسر الراء وياء مشددة ولكن نسب
بلا قياس والقياس المَرَوي وذلك انه نزل بلدة تسمى مرية بذلك
الضبط وهي بين واسط والبصرة ويسكن البصرة ايضا وقال ابو
العباس في الكامل انه منسوب الى بني مرة بن عبيد فيقال عبد الله بن اباض
المري على القياس وعليه تشديد الراء اماء اهل التحقيق والعمدة عند
شغب اولي التعريف سلك باصحابه محجة العدل وفارق سبيل الضلالة
والجهل وكان ممن خرج الى مكة لمنع حرم الله من عامل يزيد
الملقب بمسرف وكثيرا ما يبدي النصائح لعبد الملك بن مروان
وكان يصدر في امره عن راي جابر بن زيد وله مناظرات مع الخوارج
وكان التعصب اليه لانتهاضه في ذلك واشتداده به واعلانه
واختير النسب اليه مع انه ليس باول في ذلك لجمعه ذلك الاعتناء
الشديد مع صدوره عن راي جابر وطول وعظه لعبد الملك بن مروان
وله اليه رسالة طويلة يعرفها التلاميذ مشهورة بينهم
وهي في الجواهر والا فقد تقدمه غيره وتاخر عنه غيره ايضا ولكن
وجه التسمية لا يوجب التسمية والنكت لا تتزاحم بل الماقتل
ابو بلال عزموا في جامع البصرة على الخروج وبيعهم عبد الله
ابن اباض ونافع بن الازرق وهو اباض صغره ووجوه المسلمين

ولما جن الليل سمع عبد الله بن اباض دوي القراء وترنين المؤذنين
وحنين المسبحين فقال لاصحابه اعزموا لا اخرج معكم فرجع
وكتم امره واختفى بارضه هذا فقد خرج بعد ولما ظهر
صواب ديانتنا صارت فرق تتعاطاها حتى الازارقة والصفرية
واخطئوا اذ غلوا في دين الله وظنوا ان عبد الله بن اباض يقول بما هم
عليه فغالوا به وليس كذالك حتى ان عكرمة مولى بن عباس وصل
تونس يدعو الى الصفرية وظهر لي انه تخصلت من الخارجي فتسمى
كل فرقة اباضية في زمان عبد الله بن اباض ~~يقول بما~~ وبعده
بقليل زيادة على فرق الاباضية المشهورة وممن انتحل اسم
الاباضية طائفة يقال لها العمرية لم تجمعنا واياهم الكلمة
من اول بن عمور انهم اباضية ويسمون كثيرا مذهبهم الى عبد
الله بن مسعود وهم تبعة عيسى بن عمير ونمتاز بانا نحن اباضية
وهبية اهل الدعوة والوهبية نسبة الى عبد الله بن وهب
لا الى عبد الوهاب لان هاء الوهاب مشددة وبعدها الف وليس
ذالك في لفظ الوهبية اللهم الا ان يقال من ترخيم النسب
شذوذا ودخل في الاباضية من ذكرتهم الصفرية ونحوهم
ممن توهم بقولنا الوهبية ودخلت في الوهبية النكار

لانهم يقولون به ويصوبونه كما يصوبون ابا عبيدة وجابر بن زيد
وخرجت بقولنا اهل الدعوة او اهل النحلة او اهل الاستقامة او نحو
ذالك وبقينا نحن والحمد لله وان قلنا الوهابية او الوهبية باسكان
هذه الهاء وادعينا انه نسب الى عبد الوهاب نسب ترخيم
شذ وذا خرجت به النكار ونحوهم لانهم لا يقولون بامامة الامام
عبد الوهاب فاما فرقة الاباضية المحقة فاهل هؤلاء الغرب الخمس
وفزارة ويرريان ونفوسة وجربة وعمان الامر رجع ما الكمال
او شابعيا او غيرهما وفي ورقلى بعض اصحابنا وفيه عدد ما كان
قبل هذا الزمان فيها ان شاء الله فصل
من فرق الاباضية الضالة النكار وهم الان لهم قرية
واحدة في اعمال طرابلس الغرب في طرف نفوسة تسمى
زوارة وبعضهم في جربة يسمون مستاوة يلبسون فيها
شواشي بيضا ولما راووا الناس يسمونهم نكارا سموا
انفسهم المحبوبين وانما يقابل لفظ النكار المحبين بكسر
الحاء وانما سموا نكارا لانهم انكروا امامة الامام المحق
المصيب عبد الوهاب في تيهرت وسموا نجوية لانهم التزموا
النجوى في ابطال امامته والمكر به رضي الله عنه وسموا

شغبية لانهم ادخلوا الشغب في الاسلام ونكاثا لانهم نكثوا
بيعته بعد ان بايعوه بلا حدث منه حتى انهم دسوا اليه من
يقتله في صندوق على صورة انهم يتنازعون عليه فخرج ليلا
ليقتله فقتله الامام عبد الوهاب وبسط هذا مشهور عند
العامة والمبتدئين يدرسونه من كتب السيرة فصل
ومن فرق الاباضية الضالة الخلفية نبع خلف بن السمح استخلفه
بعض اهل نفوسة بلا امر من الامام عبد الوهاب بعد موت
ابيه السمح رحمه الله وابى من استخلا به اهل الصلاح من اهل
نفوسة وخطأ الامام عبد الوهاب من استخلفه وكتب
اليه كتابا يامره باعتزال امر المسلمين يعطاه اولا فان ابى ت
في غيه ويخرج من امرهم واراد عن اعطوه كتابا اذى فسخ
ارسله اليه ينتضر ابقاءه في التولية فابى وتجبر واستجمع
جموعا بلم يعطوه الثاني وكان له اتباع على ضلاله وعدوا
عليه بعض البدع ولا نطيل بذالك لشهرته فصل
ومن الفرق الضالة من الاباضية فرقة تسمى النفاثية نسبة
الى نفاث بن نصر ارسل الامام عبد الوهاب من تبعوت كتابا
يامر فيه باستخلاف سعد فبعكسه نفاث واضمر الغش اذ لم

يستخلفه ونسبت اليه بدع واتبعه رجل ليلا ليكون على مذهبه
فسمعه يقول لنفسه ضللت واضللت يا نفاث فرجع وقال
كيف اتبع رجلا يقر على نفسه بالضلال والاضلال وله اتباع
ضالون وامره مشهور ۞ فصل ۞ من الفرق
الضالة من الاباضية الفرثية نسبة الى سليمان بن يعقوب
وكان يحرم الفرث ويقطع عذر من خالفه في ذلك بتباهل
هو وابو صالح جنون بن ورفلى كل يدعو على الاخر اي كل
منهما مخفا استجيب له في الاخر فاستجاب الله دعاء ابي
صالح جنون رحمه الله فلم ير لسليمان اثر وانقطعت اتباعه
۞ فصل ۞ ومن فرق الاباضية السكاكية
وهي ضالة نسبت الى السكاك ويكنى ابد الله روي عنه
انه اوجب العمل بالقرآن وحده وابطل السنة ونسب اليه
انه يرى صلاة الجماعة بدعة ويرى الاذان بدعة وحرم الصلاة
بثوب فيه القمل وذلك كله يوجب ان قائله يشرك
وانقطعت فرقته في زمان طاهر بن يوسف كان اهل يفرن غير
وهبية اما خلفية او حسنية او مستاوة من فرق الاباضية
كذا في السير ويلحق كلام في الباب الثاني عشر ان شاء الله

والحمد لله ۞ الباب الخامس من الرسالة ۞

جرى تسمية اهل هذه القرى الخمس بل السبع بني مزاب بضم الميم
وتخصيصهم بهذا الاسم ثم ظهر لي ان ذلك تحريف وان الصواب
بني ميزاب بميم مكسورة بعدها ياء مبدلة من واو ومعنى بني
ميزاب اصحاب الميزاب فهو اسم تاهل له كل اباضي وهبي
من اهل الدعوة ولو من عمان وذلك انهم كلهم يقفون
في الطواف تجاه ميزاب الكعبة للدعاء ولا يقف في ذلك سواهم
من اهل المذاهب اولا ان ابو بلال مرداس بن جدير دخل الحجر الحطيم
في ليلة مقمرة صاحية يدعو ان يظهر الله دينه فقطرت عليه
قطرة من الميزاب علامة لاجابة الدعاء ولا سحاب وذلك انه
كان تحت الميزاب يدعو الله راغبا لهفانا جاهرا ان يظهر الله
ديانتنا فسمعه اهل الطواف فامنوا على دعائه ووجه الاول
ان الدعاء في تجاه الميزاب اعظم شهرة لكثرة فاعليه ولكثرة
تكرره بخلاف ذلك الدعاء في الحطيم على ذلك الوجه المخصوص
من الرجل المخصوص فانه ما كان الا مرة واحدة من رجل واحد
كما رايت ووجه الثاني انه ولو كان مرة واحدة من رجل
واحد لكن لما كان هو السبب في انتشار هذا المذهب

كان اهله اولى بالنسبة الى الميزاب باعتبار الاستجابة تحته
استجيب له وانتشرت في المغرب من تيهرت الى الاسكندرية
الا تونس وفي نفوسة وجربة وهما داخلتان في الحد وانتشرت
في عمان وحضرموت ودخلت الحجاز وخرسان وقد ملك منها
الامام ابو حمزة الشاري على مكة والمدينة وحضرها السلطان
ابن انس فكتبه وحفظها وهو في زمانه وعمر مالك حينئذ
خمسة وثلاثون عاما ولاكن لم تطل امامته ۞ واما لفظ
ميزاب بكسر الميم واسكان ميزاب فهو اسم الة اي الة
وزوب الماء اي انحداره وانصبابه كالميزان بمعنى الة الوزن
واصله موزاب بكسر الميم واسكان الواو قلبت ياء لسكونها
بعد كسرة وذالك لانه ماخوذ من وزب الماء يزب كوعد يعد
اي سال وانحدر وقد ذكرت وجها اخر للفظ الميزاب في حاشية
الايضاح ثم ان اهل هذه القرى الخمس فقط يسمون بني مصعب
لان بعضهم من ولد مصعب ولعله مصعب بن سدمان ويسمون
اهل اغلان كانه من وغلانة قرية من اعمال تونس ولعل بعضا
جاء منها وللتسميات اسباب وتفاسير كما ان معنى استنبول
مدينة المسلم وكما ان معنى قيصر وهو ملك الروم اوغسطس

انه شق عنه بطن امه واخرج لانه ماتت امه واخرج من بطنها
وسمي به كل ملك من ملوك الروم بعده وكان يفتخر على
الملوك بانه لم يخرج من الفرج واول من دخل في دين النصارى من الروم
قسطنطين المعروف بامه هيلانا وكانوا قبل ذلك على دين
الصابين والله اعلم

۞ الباب السادس من الرسالة ۞

اعلم ان سبب ارتباط اهل تيهرت في زمان الامامة واهل هذه
القرى الخمس ونحوهن باهل عمان وزنجبار التوافق في الديانة
وذلك انه حملت عن ابي عبيدة العلم خمسة الى المشرق
وخمسة الى المغرب وهو بالبصرة فاما حملته الى المشرق
فهم محمد بن محبوب وبشر بن المنذر وموسى بن ابي جابر
ومنير بن النير وهاشم بن غيلان ۞ واما حملته الى المغرب
فابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح وعبد الرحمن بن رستم الفارسي
وعاصم السدراتي وابو المنيب اسماعيل بن درار الغدامسي
وابو داوود القبلي واما ابن مغطير فسبقهم الى ابي عبيدة
وتعلم قبلهم وجاء قبلهم وليس زنجبار من عمان بل خارج
عنها بعيد لكن اخذه اهل عمان من غيرهم ۞ فصل

اما ابو الخطاب فهو من قبيلة تسمى معافر وهي من حمير في اليمن
وتولى الامامة على راس اربعين ومائة سنة في اطرابلس الغرب
بعد ما جاء من المشرق بامر ابي عبيدة بقتله ان لم يقبل الامارة
ووجه ذلك ان امتناعه تعطيل للاسلام والحد على ذلك
قتله ❁ وقد روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لصهيب
قم على رؤوس الستة اهل الشورى فان اتفق خمسة على سادس
فابى فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب
رؤوسهما وان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر
فان لم يرضوا بحكمه فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن
ابن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس ثم
ان ابا الخطاب كان اماما وفي طرابلس حينئذ عامل لابي جعفر
المنصور واخرجه من الامارة وخيره بين ان يقيم في المدينة او
يخرج واختار الخروج الى المشرق وجعل ابو الخطاب يفتتح القرى
من الجهورة ويعدل ومر على قابس وحصرها وادعنوا ولما وصل
القيروان حصرها ومعه عاصم السدراتي ومرض واشتهى قثاء
فسموه اعني اهل القيروان وامروا من يخرج ويبيع القثاء
ولا يبيع المسمومة الا لعاصم فجعل ياكل عاصم ومات

وجاهدهم ابو الخطاب فلم يفتحهم فتصور بصورة المنهزم
وذهب هو والعسكر وتركوا الخيام الى موضع منعطف فخرجوا
من البلد اليهم تابعين لهم فولوا اليهم يقتلونهم حتى
دخلوا المدينة معهم فكان الفتح وارسل ابو جعفر المنصور
عسكرا عظيما من المشرق وجعل عليه ابن الاشعث ولما وصل
ابو الخطاب له هابه لتقواه ورغبته في الجهاد ولكن مكر مكرا
واظهر الرجوع للمشرق وتوجه الى جهته فاتت ابا الخطاب
اخبار رجوعه فتفرق عنه الناس الا قليلا وقد حذرهم من مكر
العرب وهو ايضا رحمه الله من العرب فطوى ابن الاشعث المراحل
مسرعا الى ابي الخطاب فجاءه فكانت حرب عبوس مات فيها
ابو الخطاب شهيدا في تفصيل طويل مشهور فتفرقت الاباضية

۞ فصل ۞ ومن ذلك هرب عبد الرحمان بن رستم
ابن بهرام بن كسرى ملك الفرس وهو اصله من عراق العرب وكان
لابيه رستم علم ان ذريته ستملك ارض المغرب فانتقل رستم وابنه
عبد الرحمن وزوجته الى المغرب لذلك ومات في مكة او قريب
منها وتزوجت زوجه رجلا من اهل القيروان بمكة فجاء بها
القيرواني مع ابنها عبد الرحمن الى القيروان وفيها نشا عبد

الرحمن وبلغ مبلغ الرجال وفي اوا بصح وقال له رجل ان كنت طالبا
ما اردت تطلبه فاقصد ابا عبيدة تجد ما رجوت فاجتمع عند ابي
عبيدة حملة العلم على حد ما مرت الاشارة اليه ورجع مع الخطاب
فكانت امامة ابي الخطاب وقتاله واستشهاده، وعبد الرحمن
معه ناصح مجتهد فهرب من القيروان اذ لم يكن له سبيل في
الاقامة وتبعه ومن معه ابن الاشعث وحصره في جبل منيع يسمى
سوف اجج وهو بالعجمية ومعناه لا يدخله الا دارع او مدجج
فايس منه ابن الاشعث مع وقوع المرض في عسكره فارتحل
وخرج عبد الرحمن الى تيهرت في قصص مشهورة بين الناس وكسرى
بكسر الكاف وتفتح ايضا معرب خسرو ومعناه واسع الملك

❀ فصل ❀ وفي خلال هروبه وتفرق الاباضية

كان ابو حاتم يعقوب يحتال فتراجعت اليه جموع منها فدخل
بها طرابلس وملكها وما حولها وجاءت عساكر من افريقية
فهزمها والحمد لله وطوائف من المشرق فهزمهم على ثمانية
ايام من طرابلس ثم اجتمعت عليه جنود من افريقية والمشرق
واعمال طرابلس وكان القتال شديدا ومات فيه شهيدا ❀
وافريقية هي تونس وما يليها سميت باسم صاحبها بل نسبت

اليه وهو افريقس بن ابرهة الرايش وقيل افريقس بن صيفي بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان لا كما قيل افريقس بن ابراهيم الا ان اريد بابي ابراهيم
ابرهة وقيل افريقس بن ابرهة ذي المنار بن الاسكندر ذي القرنين
وهذا هو الذي نقل البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى
مساكنهم وكان البربر اهل بعثة يوشع عليه السلام ونسبت
الولاية كلها الى هذه المدينة قيل حدها من طرابلس المغرب
من جهة برقة الى اسكندرية الى بجاية وقيل الى مليانة وقيل من برقة
الى طنجة ومن البحر الى الرمال من جهة السودان التي من القبلة ويقال ان
افريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزى المغرب
وافريقية ورأى اختلاف اصوات هذا الجيل وتنوع لغاتهم فقال
ما اكثر بربرتكم فسموا بالبربر والبربرة في لغة اختلاط الاصوات
غير المفهومة وقيل البربر من ولد ابراهيم عليه السلام من
نفشان ابنه وقال اخرون البربر يمانيون وقالوا ايضا اوزاع من
اليمن وقال المسعودي من غسان وغيرهم تفرقوا عند ما كان من سيل
العرم وقيل تخلفهم ابرهة ذو المنار بالمغرب اذ سار اليه بالجنود
وقيل من لخم وجذام كانوا بفلسطين فاخرجهم بعض ملوك فارس
ولما وصلوا مصر منعهم ملوك مصر النزول فعبروا النيل وانتشروا

في البلاد وقال ابو عمرو بن عبد البر ادعت طوايف من البربر انهم من
ولد النعمان بن حمير بن سبا وفي كتاب الاسعيراد الحكيم ان النعمان
ابن حمير بن سبا ملك زمانه في الفترة اسند ابناءه وقال العم اريد
ان ابعث منكم للمغرب من يعمره ويرجعوا ثم كان قوله ماضيا
وبعث معهم لمتونة ابا لمتونة ومسقوا ابا مسوفة ومركطا ابا
هكورة واصند ابا صنهاجة ولمطا ابا لمطة وايلا ابا هيلانة
ونزل بعضهم بجبل درنة وبعض بالسوس وبعض بزرعة ونزل
لمط عند كزول وتزوج بنته ونزل جانا وهو ابو زناتة بواد
شلف ونزل بنوا ورتجين ومغراوة باطراف افريقية من جهة المغرب
ونزل مصمودة قريبا من طنجة وانكر ذلك ابن عبد البر وابو محمد بن
حزم وقال اخرون البربر كلهم من قوم جالوت وفي كتاب
الانساب لعلي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة في كتاب الانساب
له لا علم قولا يوجد الى الصحة الاقول من قال انهم من ولد جالوت
وهم قبايل كثيرة هي هوارة وزناتة وضريسة ومغيلة وزجوحة
ونفزة وكتامة ولواتة وغمارة ومصمودة وصدينة
ويزدران ود تميم وصنهاجة ومجكة ووارگلان وبه سميت
ورقلة هذه وغيرهم وذكر الطبري وغيره ان البربر اخلاط من

كنعان والعماليق لما قتل جالوت تفرقوا في البلاد وغزى افريقية
المغرب ونقلهم من سواحل الشام واسكنهم وسماهم بربرا
وقيل البربر من ولد حام بن نوح بن بربر بن تملا بن مازيغ بن كنعان
ابن حام وقال الصولي هم من ولد بربر بن سلاجيم بن مسرايم
ابن حام وقيل من العمالقة من بربر بن تملا بن مارب بن فاران بن عمر
ابن عملاق بن لاود بن ارم بن سام وقال مالك بن المرحل البربر
قبائل شتى من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان
وقريش تلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم افريقش البربر لكثرة
كلامهم وسبب خروجهم للمغرب عند المسعودي والبكري
والسهيلي افريقش استجاشهم لفتح افريقية وسماهم
البربر وقيل اخرجهم داود بالوحي يا داود اخرج البربر من
الشام فانهم كالجذرة للوجه وقيل اخرجهم يوشع
ابن نون ويقال لما هربوا من الشام عند قتل جالوت وراموا
نزول مصر ولم يتركهم القبط نزلوا برقة وافريقية والمغرب
على حرب الافرنج والافارقة واجازوهم على صقلية وسردانية
وميورقة والاندلس ثم اصطلحوا ان المدن للافرنج وسكنوا
القفار وعمروا في الخيام وانتجاع الامصار من الاسكندرية

الى البحر والى طنجة والسوس حتى جاء الاسلام وكان منهم من تهود
ومن تنصر ومن تمجس وعبد الشمس والقمر ومن عبد الاصنام
وقال البكرى ان الشيطان نزغ بين بنى سام وبنى حام فانجلى
بنو حام الى المغرب وتسلوا به وقال ايضا لما اسود من
دعوة ابيه فر الى المغرب حياء واتبعه بنوه وهلك عن اربع مائة
سنة وكان من ولده بربر بن كسلاجيم فنسل بنوه بالمغرب
وانضاف الى البربر حيان من المغرب يمنيان عند خروجهم من
مارب كتامة وصنهاجة وهوارة ولمطة ولواتة بنو حمير بن
سبا وقيل فى قتال البرانس والبتر من ولد بر بن قيس بن عيلان
والبرانس بنو ابر بن ابزج بن حمواح بن وايل بن شراط بن تاح
ابن دويم بن داح بن ماريغ بن كنعان بن حام وهذا يعتمد
نسابة البربر وقال الطبرى خرج بربر بن قيس ينشد ضالة
با حياء البربر وهى جارية وتزوجها فولدت وعند غيره من نسابة
البربر انه خرج فارا من اخيه عمر بن قيس قالت تماضر اخته
شعرا : لتبك كل باكية اخوها : كما ابكى على بر بن قيس :
: تحمل عن عشيرته فاضحى : ودون لقائه انضاء عيس :
وقالت

وشطت من بعد داره عن بلادنا ؛ وطوح بر عيسه حيث يمما
وازرت ببر لكنة اعجمية ؛ وما كان بر في الحجاز باعجما
كانا وبر الم نقف بجيادنا ؛ بنجد ونقسم نهابا ومغنما

وكانت قبايل البربر يسكنون الشام ويجاورون العرب في المساكن ويشاركونهم في المياه والمراعي ويصهرون اليهم وتزوج بر بن قيس بنت عمه البهاء بنت دهمان وحسده اخوته في ذلك وكانت امه تزيغ من دهاة النساء فخشيت منهم عليه وبعثت بذلك الى اخوالها سرا ورحلت معهم بولدها الى ارض البربر وهي فلسطين واكناف الشام فولدت البهاء لبر ولدين علوان ومادغيس مات علوان صغيرا وولد لمادغيس فكان من ولده زناتة كلهم واقتصر ابن عبد البر ما قيل ان البربر من ولد قبط بن حام وقيل انه وقعت حرب بين اولاد سام واولاد حام فدارت على اولاد سام فخرج سام الى المغرب حتى بلغ السوس الاقصى وخرج بنوه يطلبونه بكل طايفة من ولده بلغت موضعا وانقطع فيه خبره عنهم اقاموا فيه وتناسلوا واذا وصلت اليهم طايفة اقاموا معهم وعمره اربع مائة وثلاثة واربعون عاما وقيل خمس مائة واحد

وثلاثون وتلك الاقوال كلها فيل ضعيفة اما القول بانهم من
ولد ابراهيم وانهم اخرجهم داود فبعيد لانه لم يكن
بين ابراهيم عليه السلام وبين داود مدة يكثرون فيها
تلك الكثرة الموجودة في زمن داود قلت لا بعد في ذالك
بانها منه تصلح لذالك والكثر واما القول بانهم من ولد جالوت
او العماليق فبعيد ايضا لانهم ملؤا المغرب في احقاب متطاولة
وعوالم ملات جانب الارض لا تكون منتقلة عن جانب اخر
واقول ليس ذلك بعيدا والقول بانه نقلهم افريقش يبطله
ما زعموا انه وجدهم في افريقية وقال الكثير بربرتكم
ولعله نقلهم اليها امراؤه فلما وصل اليهم بها قال ذلك
واما القول بانهم من حمير من ولد النعمان او من مضر
من ولد قيس بن عيلان فمنكر من القول وقد ابطله ابو محمد
ابن حزم فقال في الجمهرة ادعت طوائف من البربر انهم
من اليمن ومن حمير وبعضهم ينسب الى بربر قيس وهذا
كله باطل لا شك فيه وما علم النسابون لقيس بن غيلان ابنا
اسمه بر وما كان لحمير طريق الى بلاد البربر الا في اكاذيب
مورخي اليمن واما ما ذهب اليه ابن قتيبة من انهم من ولد جالوت

من ولد قيس بن عيلان وابعد عن الصواب بان قيس من ولد معد ومعد
معاصر لبخت نصر وبخت نصر خرب بيت المقدس بعد بناء
سليمن بن داود عليه السلام باربع مائة وخمسين سنة

فصل تولى الامامة عبد الرحمان الامامة
بتيهرت سنة ستين ومائة وقيل اثنين وستين ومائة وبقي
في الامامة سنتين وقيل غير ذلك كانت ارضها ذات اشجار
برية ووحوش وسباع فنادى مناد اخرجي ايتها السباع
والوحوش الى ثلاث ليال فمن رئي بعد من نزل هنا فشهدوا
الوحوش تحمل اولادها في افواهها هاربة من غير ان يهيجها
شيء سوى النداء والحمد لله اذ وقع لاصحابنا ما وقع للصحابة
والتابعين في القيروان واحرقوا الشجر واحتالوا في ازالته وتبدى
لهم اسد في موضع المصلى فقتلوه وتاولوا انها موضع
لا يفارقه سفك الدماء.

فصل
تيقدمت هي تيهرت ولما نزلوا تيهرت قالت البربر نزلنا
تاكرامة ومعناه الدف اذ كانت مربعة كالدف واعلم ان
اللحن والتعريب كليهما فيها ومما شهر فيه التعريب
اسماء البلدان ومن ذلك قول النصارى والروم ومن جهل من اهل

التوحيد جبل الطار وانما هو جبل طارق اضيف الى طارق بن
زياد وهو جبل عند الجزيرة الخضراء من الاندلس عبر اليه طارق
ابن زياد ليفتحه ويفتح الاندلس في قصص ينشرح لها الصدر
ه قال الاحمدي فاسم الربع الثالث الافريقي كانت فيه فيما مضى
مدينة عظيمة تسمى افريقية وبالمعجم افريقة كانت
بغرب تونس المحروسة بالله وفي زماننا هذا يعني عام الف
واثنين وعشرين يسمى هذا الربع ببلاد المغرب وابتداء
هذا الربع من بحر سويس والبحر المحيط دائر به من القبلة
والمغرب والبحر الصغير من جهة الجوف والمشرق واما لفظ
تونس فهو بضم التاء وكسر النون علم منقول من المضارع
ففيه العلمية ووزن الفعل وفيه معهما التانيث اذ روعي
معنى المدينة وذلك من الايناس ضد الايحاش والتفونس نوع
من السمك يقال لولا التفونس لم تخالف اهل تونس واهل
تونس موصوفون باللوم والبخل الشديد والخروج عن الولاة
قال بعض ولا تنسهم : لعمرك ما الفيت تونس كاسمها ::
ولكنني الفيتها وهي توحش وهذا كما قال ابراهيم الاصيلي
:: دخلت فاسا وبي شوق الى فاس والجبن يأخذ بالعينين والراس

فلست ادخل فاسا ما حييت ولو * اعطيت فاسا وما فيها من الناس
وبعد ان ذهبت الامامة واصحابنا من تيهرت دخل اهلها
الجهل واتبعوا ابا الحسن حكي انه رفع الى قاضيهم بعد
ذهاب اصحابنا عنها جناية فما وجدها في كتاب الله فجمع
الفقهاء والمشايخ الراي للقاضي فقال الفلك انه رايت ان اضرب فقالوا كلهم
المصحف بعضه ببعض ثم افتحه فما خرج عملنا به
فقالوا وفقت افعل فجعل فخرج سنسمه على الخرطوم فجدع
انفه ويقال تيهرت وتاهرت وهي اسم مدينتين متقابلتين
قيل في اقصى المغرب وليس كذلك بل هما قرب الى المغرب الاوسط
يقال لاحداهما تاهرت القديمة وبالبربرية تقديمت والاخرى
الحديثة ويقال الجديدة وبالبربرية تجديت وكلتاهما كثيرة
الاشجار وافرة الثمار وسفرجلها يفوق سفرجل الدنيا طعما
وحسنا وفيها الانداء والامطار والسحاب وشدة البرد فلما
ترى الشمس بها ودخلها اعرابي وتادى من شدة بردها فخرج
الى السودان فاتى عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس
راكدة على قمم رؤوسهم فقال مشيرا الى الشمس
والله لئن عززت في هذا المكان لطال ما رايتك ذليلة بتاهرت

قيل تكثر غيمها وثلجها لانها في تل عال قال بكر بن حماد

ما اخشن البرد وريعانه ∴ واطرف الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم متى ما بدت ∴ كانما تنشر من تخت
فنحن في بحر بلا لجة ∴ تجري بنا الريح على سمت
نفرح بالشمس اذا ما بدت ∴ كفرح الذمي بالسبت

قيل هذه تاهرت الجديدة واما القديمة فهي من الجديدة على خمسة اميال من جهة المشرق للجديدة وبنوا التاهرت اربعة ابواب باب الصفا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة وهي على نهر ياتيها من القبلة ونهر اخر يجتمع من عيون يسمى تاجسا ومنه تشرب بساتينها وبنيت تيهرت قبل فاس بخمسين سنة قيل كانوا يبنون تيهرت بالنهار واذا جن الليل تهدم فبنوا عند ذلك تيهرت السفلى قيل وهي تحت جبل كزول السياح على تلول منداس واختطوها على وادي ميناس النابعة منه عيون بالقبلة تمر بها وبالبطحاء الى ان تصب في وادي شلف وكان بناؤها فيما قيل سنة اربع واربعين ومائة واما عمار فهي على ساحل بحر اليم شرق هجر

سميت بعمان بن معان بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم اني لاعلم ارضا من ارض العرب يقال لها
عمان على شاطئ البحر الحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرها
وعن الحسن البصري هو المراد من قوله تعالى ياتين من كل فج عميق
يعني من عمان وعنه صلى الله عليه وسلم من تعذر عليه الرزق فعليه
بعمان ويضرب المثل بحرها قال زكريا بن محمد بن محمود بها
اجتماع الخوارج الاباضية في زماننا هذا وليس بها من غير هذا
المذهب الا غريب وهم اتباع عبد الله بن اباض الذي ظهر في زمان
مروان بن محمد اخر بني امية **فصل** وبعد موت
عبد الرحمان بن رستم تولى الامامة ابنه عبد الوهاب الاباضي
ومكث فيها عشرين سنة فمات وللمالكية عالم اسمه
عبد الوهاب من سلفهم وليس هذا وذلك بعد ان جعلها الامام
عبد الرحمان بن رستم شورى بين ستة كفعل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عبد الوهاب ابنه ولم يبدأ به نعم ومسعود
وعثمان وهما الاندلسيان وابن فدامة يزيد وابن الموفق وسكر
ابن صالح ومصعب بن سدمان وكان الامام على اهل عمان زمان
الامام عبد الرحمان رجلا يسمى الوارث ويسمو الجلندى ابن

لان كان قائم بعمان يسمى الجلندى ولو شهر به الجلندى بن مسعود
وبالة ان شاء الله الاسماء المتداولة للسلاطين وابو عبيدة رضي الله
عنه حي في زمان الامام عبد الرحمن بن رستم ومات الامام
عبد الرحمن حي واشهر تلاميذه الربيع بن حبيب بقي بعده
في خلافة الامام عبد الوهاب وكان يقول عبد الوهاب اماما منا
ولا باس باجتماع امامين او ايمة في زمان واحد اذا فصلت بينهم
سلاطين لاتصال او قوم لانفصال او حال بعد المسافة

۞ فصل ۞ لما مات الامام عبد الوهاب
تولى الامامة ابنه افلح ومكث فيها ستين سنة ولما مات
الامام افلح تولى بعده الامامة ابنه الامام محمد بن افلح
ومكث فيها اربعين سنة ۞ فصل ۞ ولما مات
الامام ~~عبد الوهاب~~ محمد بن افلح تولى الامامة ابنه يوسف
ابن محمد بن افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ومكث في الامامة
اربع عشرة سنة فمات ۞ واعلم ان نفوسة بلغت في التقوية
لسلطنة الرستميين بارض تاهرت مبلغا عظيما لم يبلغه
غيرهم في مغربنا هذا ولذا قال الامام عبد الوهاب
رضي الله عنه انما قام هذا الدين بسيوف نفوسة واموال مزاتة

وكانت نفوسة في ولايته تسعة وتسعين الف فارس وزناتة في اثني
عشر الفا وذلك غير راجل وارسلت الى الامام عبد الرحمن الاباضية
الذين بالبصرة من عراق العرب ثلاثة احمال مالا فشاور المسلمين
فقالوا له اقبلها فقبلها ففرقها في الفقراء وشراء السلاح والعدة
بحضرة منهم، وايضا فرجعوا الى المشرق فاخبروا اهل المشرق بعدله
فارسلوا اليه باموال كثيرة تقرب من عشرة احمال فشاور
المسلمين اعني اصحابه فقالوا رأيك يا امير المومنين فقال للرسل
ارجعوا بها الى اربابها من اهل المشرق فانهم في اهل الجور ونحن
تقوينا باذن الله واستغنينا عنها وهم محتاجون اليها فشق
ذلك عليهم لبعد المسافة وثقل الاحمال وطاوعوا ورجعوا بها

﴿فصل﴾ وفي خلافة الامام يوسف بن محمد بن افلح
صارت وقعة مانو ومانو قصر من قصور الجاهلية كانت عنده
الوقعة وبها انقرضت الامامة وذلك في خلافة المتوكل
من بني العباس وذلك انه اكثرت الكتابة الى المتوكل من القيروان
وطرابلس وغيرهما ان دولة الفرس الذين اسلموا قامت في تاهرت
بنفوسة فارسل عسكرا جرارا الى تيهرت يمرون على نفوسة فلان
عارضتهم نفوسة فاتاهم العسكر ثم مضوا الى تيهرت والا

تخلصوا الى تيهرت وعدد الأخذ لانا من نفوسة حاشاهم لم
يخذلوهم ولو شاء الله لانذرت نفوسة اهل تيهرت وقطر له
يمضي الى تيهرت باذا انشب القتال حيث شاء الله خرجت
نفوسة من وراء العسكر على العسكر ولاكن شاء الله
غير ذالك لما وصل العسكر حيز طرابلس وعليهم ابراهيم
ابن احمد من بني الاغلب سمعت بخبره نفوسه فتعرضوا له
وطلب منهم ان يتركوا له على ساحل البحر مقدار نشر العمامة
ليجوز من معه فابوا فكان القتال واستحرّ بصارت الرجال تنهد
من الصفير كالحيطان وكانت الدابرة يومئذ على نفوسة
مات منهم اثنا عشر الفا اربعة الاف منهم انفسهم
وثمانية ممن انضم اليهم من سائر البربر وغيرهم ومن في ال
العدد كله اربع مائة عالم ۞ فصل ۞
وخرج يعقوب بن افلح بن عبد الوهاب من تيهرت في خيل من اصحابه
مع اهليهم وما استصحبوه فتبعهم عسكرا لجاني وكان
يعقوب رضي الله عنه على فرس يضرب به المثل في المغرب
مع مزيد شجاعته وكلما قرب منهم العدو وقف لهم
وردهم واستقبلهم بوجه فرسه فيرجعون وهكذا

حتى ييسوا ومضى هو ومن معه الى ورقلى وكان منجما ونظر في طريقه الى الطالع بالنعت الى اصحابه وقال لهم لا يجتمع منكم ثلاثة الا طلبوا ان يفترقوا وطلبه اهل ورقلى ان يولوه على انفسهم فقال لا يستنثر الجمل بالغنم فارسلها مثلا ومعناه ان التولية امر عظيم تحتاج الى قوة فكما ان الجمل لا يختفي في الغنم كذلك الامارة لا تقوم بالضعفاء وكانهم ارادوا الامامة العظمى او ما يقرب منها ولذلك اجابهم بما ذكر وربما تبادر من قولهم على انفسهم انهم لم يريدوا الامامة العظمى والله اعلم

فصل

في انجاز ما وعدت به من ذكر الاسماء المتداولة للسلاطين فمنها تبع لكل ملك من ملوك حمير باليمن من العرب وانما سمي حميرا لكثرة لباسه الثياب الحمر ومنها النعمان لكل ملك من العرب يكون مع كسرى ومنها الجلندى لكل ملك بعمان من العرب وكسرى لكل ملك من ملوك الفرس وقيصر لكل ملك من ملوك الروم ويروى ان اسم قيصر هرقل قيل اغطس وقيصر كلمة افرنجية ومعناه شق عنه وانه كان يفتخر على الملوك بانه لم يخرج من

الروم وانه وضع هذا الاسم بعد ذلك لكل ملك من ملوك
الروم وان هرقل اسم لمن ملك الشام وفرعون لملك القبط
والاخشيد لملك فرغانة وملك مصر في الاسلام سلطان
قبله وملك اليمن تبع ومن ترشح للملك سمي قيلا في اليمن
وبطليموس لمن ملك اليونان والفطيون لمن ملك اليهود
والمعروف مالخ ويقال شالخ ايضا ومن ملك الصابية
بغور راس الجالوت والنمرود ودهمان ويعفور لمن ملك
الهند وغانة لمن ملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام
قبل الاسلام وان اضاف اليهما الاسكندرية سمي العزيز
ويقال المقوقس كذا قيل وكسرى لمن ملك العجم والنعمان
لمن ملك العرب من قبل العجم وقيل دهما وبغبور لملك
الهند وجرجير لملك افريقية وشهريار لملك اخلاط وفور
لملك السند والاصفر لملك علوى ورتبيل لملك الخزر
وكابل لملك النوبة والنجاشي لكل ملك من ملوك الحبشة
وفرعون لكل ملك من ملوك مصر في الجاهلية من القبط او من
غيرهم وقد سمي نمروذ فرعون وجالوت لكل ملك من
ملوك البربر ولذريق لكل ملك من ملوك النصارى الاندلس

وخاقان لكل ملك من ملوك الترك وملك في غانة اخشيد واصله
افشيد ومعناه الشمس البيضا، وملك جرجان صول وملك
ادربجان اصيهبد وملك طبرستان سالار وملك الديلام
كاسان وملك الانباط نمرود وملك المسلمين خليفة
وملك الهند بلهوم والله اعلم وموبذ موبذان رئيس حكما،
الفرس ياخذون عنه شريعتهم والموابذة القضاة
والهرابذة كالخلفا، للموابذة والاصفهبد هو حافظ الجيوش
وامير الامرا، ومدارة الوزير الاعظم والمرازبة حفظة الثغور
وولاة المملكة

الباب السابع

سئلنا لم كان بعض الاباضية في موضع وبعض في موضع
اخر مفصول بينهم بغيرهم من اصحاب المذاهب
فالجواب ان ذلك من جهة حملة العلم عن ابي عبيدة
ومن حيث انه كان في بعض الاقاليم مذهبهم متصلا
بالناس ثم تخللهم غيرهم اما من جهة حملة العلم
فلان خمسة منهم حملوه من البصرة الى المشرق بخراسان
وحملوه الى عمان وحضرموت حملوه الى حيث يرجى
قبوله وحملوه الى غير تلك المواضع ولم يقبل فيه عنهم

وقتل عنهم في المواضع التي وفق الله اهلها وخمسة حملوه
الى المغرب راجين ان يقتل فيه فكان من امر الله وقضائه كان
نقل عنهم من تيهرت الى الاسكندرية الى تونس ولما كانت
المالكية ومن قبل المالكية كثرت الحروب فكانت البلاد تؤخذ
من ايدي اصحابنا شيئا فشيئا فصار بعض لهم وبعض
لغيرهم مجروف في الط متخلل اليوان يعني ما بقي الا وكانت ورجلان
اكثر من مائة وعشرين بلدة بعضها مدينة وبعضها قرية
دخلها يحيى بن اسحاق فافسد فيها وكانت قنتر وعمرت
سدراتة واصل سدراتة قبيلة كبيرة من ابي يفية وقد كان
اهل مذهبنا في السودان وذلك انه مضى اليهم بعض
اصحابنا ووجدهم مشركين وقد علم انهم مشركون فردهم
الى الاسلام على مذهب الاباضية فسمعت بهم المالكية
فتسارعوا اليهم وردوهم مالكية وجاء بعض الاعراب
في هذا الزمان ممن يسافر اليهم واخبر ان فيهم من يوافق
الاباضية وايضاح ذلك الدار على بن يخلف من الاباضية وهو
من نفوسة من بلد تمجار رحمه الله قبل هذا التاريخ بمائتين
من السنين بل في الا سنة خمس وسبعين وخمسمائة لما

ذكر البكري صاحب المسالك والممالك وهو من فوم الما لكية سابق الى داخل غانة تاجرا الكل صاحب المسالك والممالك لم يذكره باسمه ولما سابق اليها ووصلها اقام بها وكان له مقام عند مالكها وكان عظيما تحته اثنى عشر معدنا يستخرج منها التبر ووقع القحط في بلادهم واشتكت الرعية الى السلطان وذالك بمدينة مالي فقربوا لاصنامهم الذبائح فاستغاثوا بها ولم يغاثوا وكان الشيخ عمر بن يخلف على ارتحال فقال له الملك ادع ربك لعله يغيثنا فقال لا يجوز وانتم تعبدون غيره فقال كيف صفة الاسلام فما زال به حتى وحد وتكلم بكلمة الحق فخرجا معا الى كدية بصار يصلي به على ويتبعه على فعله ولا اذا دعا قال امين فلما اصبح عظم المطر وحالت السيول بينهما وبين المدينة وما دخلوا الا في السفن مع النيل فدامت سبعا ثم ليلا ونهارا فلما راى الملك ذالك دعا اهل بيته ثم وزراءه ثم اهل المدينة ثم من في بلده فاجاب جميعهم وابى من بعض وقالوا نحن عبيدكم ولا نبدل ديننا واشترط عليهم ان لا يدخل كافر

المدينة وان دخلها قتل فالتزموا ذلك واخذ يعلمهم الصلاة
وفرايض القرآن والدين فوردت عليه كتب ابيه يحضه على المجيء
ولم يجعل له اذنا في المقام ولو قليلا فاخبر الملك بانه على سعي
فقال له لا يحل لك ان تتركنا نعود الى العمى بعد الهدى فان طاعة
الوالدين واجبة في الدين وحجر عني الاقامة ولم اجد بدا من ذلك
وهذا سبب دخول الاسلام بلاد السودان غانة وما يليها
وتسامعت بهم اهل الخلاف فقصدوها من كل اوب فردوهم
الى مذهبهم ه فقال الشيخ عبد الله بن يحيى بعد ذكر
ذلك كما في السير وهو في عصر ان بعضا من اهل فزان ممن يسافر
الى غانة اخبر ان في غانة قوما يخالفون الاشعرية وان بعض المغاربة
اخبر ان بها قوما مذهبهم كمذهب بني مصعب قال
العلامة الشيخ عبد الله بن يحيى النفوسي واظنه قريب ولعل
ذلك من زمان ذلك الشيخ الذي ردهم اباضية والشيخ عبد
الله بن يحيى هذا عالم وارع من نفوسة والمخالفون في تلك الجهة
الشافعية من جهة مصر في النيل والمالكية من جهة المغرب
وما بينه وبين القبلة وايضا دخلت العرب المغرب قبل القرن
الخامس وفتحوا ما فتحوا وجازوا عرض البحر الى الاندلس ايضا ولكن

في القرن الخامس كثرت العرب في أرض المغرب هروبا من سلاطين
الجور في المشرق فأكثروا الفساد في المغرب نهبا وغارة فازداد
ضعف أهل الحق وانقطعوا عن كثير المواضع حتى صاروا الى
ما عليه نحن الآن من الكتمان وأما معنى قول بعضهم لسنا
في ظهور ولا شراء ولا دفاع ولا كتمان أننا لم نكن في
الثلاثة الأولى قطعا وأما الكتمان فنحن فيه ولسنا فيه لأن
معنى الكتمان في هذا العرف الخاص التمسك بالدين في إخفاء
وكتم والمحافظة عليه في كتم فلا يتسبب بإعلانه في زواله
وإذا لم يحافظ عليه انسان فعلام يكتم فلا كتمان بذا
المعنى قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قيل يا رسول
الله من الغرباء قال الذين يصلحون أنفسهم عند فساد الناس
وفي رواية قال هم ناس قليلون في ناس كثيرين من يبغضهم
أكثر ممن يحبهم وروي أن رجلا كان يقول اللهم
اجعلني من القليل فسمعه عمر فقال من تعني فقال
أعني قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث
بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا ولا تزري قلة أهل
هذا المذهب به وقد قال الله تعالى لا يستوي الخبيث

والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وما الخبث الا بالشرك
والبدع والكبائر والمعاصي وبعض الشر اهون من بعض
بمن تجمعه كلمة الشهادة مقدم بمن في زمان تسود
بعد ان لم يكن اهله من اهل مذهبنا ان يكون اكثر
اهله من لا يشرك بالله وقد اقر الله المومنين على فرحهم
بغلبة الروم على فارس اذ كانت الروم اهل كتاب وفارس
غيرهم اهل كتاب فكيف لا يفرح بغلبة من قبلته قبلتنا
وكتابه كتابنا ومع ما تقدم لا نتوهم انه لا يشكل تفضيل
القليل فانه ليس تفضلنا للقلة التي بنا بل التفضيل لموافقتنا
الميزان الالهي وهو القرءان والسنة فهما نزرا ولا نقول
انا اهل الحق لموافقة ذلك والحال انا اهل قلة والقلة
لا تضرنا وقد قام ابو يحيى في اليمن في القرن الثاني عام
تسعة وعشرين ومائة في زمان ابي عبيدة وبامره قام اذ
ر، الجور منتشرا وملك حضرموت واليمن ومكة والمدينة
وما والاهما فصل قال المؤلف
امحمد اطفيش ارجى الاعلى الحصو المحبوط الشيخ
محمد بن عبد العزيز اخذ الدين عن ابي مهدي عيسى بن اسماعيل

وهو سبقني وابو مهدي عيسى ملكهم وكان يسير من سجن الى
مليكة ليقرا عليه راكبا على فرس فعيب عليه ذالك
وذكر لشيخه فقال اركب على واحد وقد واحدا فكان
يجيئه على فرس ويقود اخر وكان رحمه الله ذا مال كثير
وجملة ما دونت بيني وبين هذا الجد من الاباء خمسة
وذالك اني امحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن
ابن عيسى بن اسماعيل وجدي محمد ابن سماه عبد العزيز
ولم يحضر لي الان من بين جدي اسماعيل وجدي عبد العزيز
ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز وليس عيسى بن اسماعيل
الذي هو جدي عيسى بن اسماعيل الذي هو من مليكة وابو
مهدي عن الشيخ سعيد الجربي عن ابي النجاة يونس بن سعيد
عن ابي يحيى زكريا الصدغياني الجربي عن ابي عمران موسى بن
ايوب عن الشيخ سعيد بن احمد الجربي عن ابي الفضل
ابي القاسم بن ابراهيم البرادي عن الشيخ صالح المغراوي
عن الشيخ عثمان الزراتي عن الشيخ يفاو الابدلاني ومعنى
يفاو مضي منير وهو لقب بالبربرية والشيخ يفاو
اخذه عن ابي ميمون بن تكسبت عن الشيخ عيسى النفوسي

اليمني عن ابي يعقوب يوسف وليس صاحب كتاب العدل عن
ابي عمرو عثمان بن خليفة عن ابي العباس احمد بن محمد
عن ابي الربيع سليمان بن يخلف عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن
بكر عن ابي نوح سعيد بن زنغيل عن ابي خزر يغلى بن زلتاف
عن الشيخ حسن بن ايوب عن الشيخ ابي عثمان سعيد
ابن ابي يونس عن الامام افلح عن ابيه عبد الوهاب عن ابيه
عبد الرحمن بن رستم الفارسي وهو بلد تيهرت عن ابي
عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبيء صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عن اسرافيل
عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل ۞ واخذ جابر ايضا
عن تسعة وستين صحابيا وحوى ما عندهم من العلم
كله واما ابن عباس فاخذ عنه جابر ولم يحو ما عنده
من العلم لكثرته وكذا ابن عباس اخذ العلم عن جماعة
كبار من الصحابة بعد النبيء صلى الله عليه وسلم ۞ ولد
جابر عام خمسة وتسعين ومات عام ماية وتسعة وسبعين
وعمر ابي حنيفة حين مات جابر خمسة عشر عاما ۞ وتولى
ابو حاتم يعقوب طرابلس الغرب ونواحيها عام اربعة وخمسين

ومائة وعسكره ثلاث مائة الف وثلاثون الفا وبعده
عبد الرحمن بن رستم في تيهرت والمغرب على حد ما مر
عام ستين ومائة وقيل احد وستين ومائة وبعده عبد
الوهاب ابنه وتحت طاعته اهل نفوسة في تسعة
وتسعين الف فارس غير الرجالة وذلك باهل القرى والبدو
وتحت طاعته مزاتة من اهل المذهب ايضا في اثني عشر الف
فارس والله اعلم ۞ ثم انه لا ينبغي ان اهل كل عصر يجتمعون
على الاخذ من عالم واحد بل لهم طرق لا تحصى واكثر
معناها واحد ومنتهاها واحد ففي القرن السادس عن
الشيخ مغرة بن محمد البغطوري عن ابي محمد عبد الله
ابن محمد المجدلي عن ابي الربيع سليمان بن موسى عن ابي زكرياء
وابي سهل التدميرتي وابي يوسف وجدليش عن ابي يحيى
يوسف وابي نصر زار واخذه ابو يحيى وابو نصر عن ابي محمد
الكباوي وابو محمد عن ابي هارون موسى بن يونس عن
ابي محمد خصيب عن ابي يحيى زكرياء بن يونس وابي الربيع
سليمان بن هارون وهما عن ابي هارون بن يونس عن ابي القاسم
سدرات عن ابي مرابان عن ابي خليل عن ابي المنيب عن محمد بن

اسماعيل بن درار عن ابي عبيدة عن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله
وسلم عن جبريل عن ميكايل عن اسرافيل عن اللوح المحفوظ
عن الله عز وجل وفي القرن الثامن الشيخ عامر وفي عام اثنين
وسبعين منه مات بعد سبع مائة اخذ عن عيسى بن عيسى
الطرميسي عن يحيى بن وجدليش عن ابي يحيى زكرياء بن ابراهيم
عن ابي يوسف وجدليش عن ابي سليمان داود عن ابي زكرياء يحيى
ابن الخير عن ابي الربيع سليمان بن هرون عن ابي زكرياء عن ابي محمد
خصيب عن ابي يحيى الجي سكتاي عن ابي هارون الجلالمي
عن ابي القاسم البغطوري عن ابان عمن تقدم وفي القرن
العاشر عن محمد بن زكرياء عن ابي سليمان داود بن ابراهيم
الثلاتي الجربي عن زكرياء بن عيسى عن يحيى بن زكرياء عن
يعقوب بن احمد اليفرني عن عبد الله بن عبد الواحد عن
خاله سليمان بن موسى عن جده الشيخ عامر الى اخر ما مر
ويوجد عن ابي عمرو السوفي عن ابي العباس عن ابي الربيع
سليمان بن يخلف عن ابي عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكرياء
بصيل عن ابي مسور عن ابي معروف عن ابي در ابان عن ابي خليل
عن ابي المنيب عن ابي عبيدة الى اخر ما مر ويوجد عن ابي

محمد عبد الله بن محمد الجدلي وابي يحيى توبيق عن ابي
داود بن هارون عن داود عن ابي يوسف عن ابي زكرياء يحيى
عن ابي الربيع سليمان بن موسى عن يحيى بن سفيان عن البشر
ابن محمد عن وجد لبشر عن ابي يحيى يوسف بن زيد عن ابي نصر
عن ابي محمد يصلتين بن محمد عن ابي هرون الجلالي عن ابي
القاسم البفطوري عن ابان عن ابي خليل الى اخر ما مر ❁
وسافر ابو يحيى الى بلد السودان وذلك في زمان سابق فالفى
ملكهم ناحل الجسم ضعيف القوى فسأله ما بك
قال خوف الموت قال ابو يحيى فاخبرته عن الله وصفاته
سبحانه والجنة والنار والحساب والعقاب وما وعد الله
المطيع والعاصي وكذبه وقال لو صح عندك ما تقول
لما بلغت الينا من طلب الدنيا فما زلت اذكره نعم الله
والايه حتى اسلم وحسن اسلامه وقد اعطى قوة
فصل ۞ في ذكر انفصال مالطة
للانكليز عن الجزيرة الخضراء وانفصال الجزيرة الخضراء
ومالطة معا عن المدن السبعة المتقدم ذكرها التي هي
جزاير شمال الاندلس على المحيط الشمالي او الجوفية
لافرانسا وكان اهلها قديما يوصون بالمسلمين خيرا

يقولون هم سيف الله على عبدة الاصنام ومراد
بكون السبع شمال الاندلس انهم على سمت الاندلس
من خلفها ولو فصلهم بلاد ابرانسا واما مالطة ففي
بحر الروم بين الاسكندرية والجزاير واما الجزيرة الخضراء
فغرب الاندلس وهي منه وهي للانكليز ولهم ايضا
في الهند في الزمان الماضي والان وكما ان شرق الاندلس
للافرنج الفرنسيس مثل قرطبة وشاطبة ومرسية
ودانية وكلهن في الاندلس وقد فصلت عن بارز ويقال
بارش ويقال بريش وعما اعتصبوه من بر العدوة وكما
انفصلت بالاسبانيا ويقال اسبنيول مثل جيان ومالقة
من الاندلس واعلم ان مرسية المذكورة من الاندلس يقال لها
بكلام العجم مرسيليا وقد كانت في ايدي المسلمين
وهي غير مرسية التي على بحر النيل ومرسية التي في الاندلس
التي هي الان للفرنسيس هي من بلادهم الجنوبية وذلك
بالنسبة الى بلادهم وراء البحر وجزايرهم واما بالنسبة
الى ارض العدوة اعني الجزاير وبونة ونحوهما فمرسية
شمالية للجزاير كانت قبل ذا الطاغية كلها من اهل الاسلام

ثم صارت الى المعتمد بن عباد ثم صارت للملثمين وهم هؤلاء الذين
يسترون انوفهم وافواههم وما يليها باللثام ومنهم يحيى بن اسحاق الميورقي
المتلثم الذي افسد في ورجلان واوقع فيها فتنا عظاماه وكل
فصلت شلوبين وهي بلدة بشرق الاندلس وهي من الاندلس
مع مامحها على ما ذكر ابن سعيد من ان شلوبين حصن بالاندلس
وان ما اشتهر من ان شلوبين هو الاشقر الابيض بلغة الاندلس
غير صحيح وهذا الذي ذكر من انه الاشقر الابيض هو الذي
يذكر في كتب النحو يقال ابو علي الشلوبين وهو امام كبير في
النحو وانه كان اشقر ابيض وهو ما عليه ابن خلكان وعنه شهر
وابو علي هذا هو عربي صحيح النسب من الازد وعلى ما ذكر ابن
سعيد يكون ابو علي من حصن شلوبين فيقال له الشلوبيني
بياء النسب نسبة الى ذلك الحصن بل صرح ابن سعيد
بذلك وعلى كل حال فاللفظ بباء فارسية بين الباء والفاء
العربيتين وهذا قبل التعريب واما اذا نطق به في الكلام
على طريق لغة العرب فما هو الا بباء عربية والنطق بباء
فارسية بعد استعماله في عبارة عربية لا يجوز وكذا ادخال
ال عليه يوجب ترك الباء الفارسية لان ال عربية ثم تذكرت

ما في بعض الكتب ان اسلوبين بفتح الهمزة وسكون السين وهي
مهملة وهو لغة وضم اللام وسكون الواو بعدها موحدة
مكسورة وياء ساكنة فنون اقليم من اقاليم اوروبا على
جنوب البنادقة المسمى بحر ونديك وهو الان في حكم
سلطان النمسا ويسمى ايلريا او الليريا ٥ فصل ٥
ليس اهل بلد افضل من اهل بلد الا بترك الاصنام ورفضها
وباخلاص العبادة لله وحده سبحانه والايمان برسوله
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقران وما في انبيائه
وكتبه ولا عبرة بتقدم بلد في العمارة على غيره واهل
بلد على اهل بلد اخرى وقد قيل ان قدماء المصريين
كانوا يظنون انهم اقدم ما عداهم من الامم فاراد بعض
ملوكهم ان يريهم انهم ليسوا اقدم الجميع بصنع تجربة
غريبة وهي انه امر بتربية طفلين صغيرين في خص
صغير ورتب لهما راعيا ليربيهما بلبن المعز وقبل رتب
لهما مرضعتين وقطع السنتهما ونهى ان يدخل اليهما
احدا وان لا يتكلم الراعي بحضرتهما فلما بلغ الطفلان
سنتين ودخل الراعي اليهما على العادة صاح كل منهما

ومن بعده للراعي وقال بِكُوسْ كُوسْ بكسر الموحدة
وضم الكاف المشددة بعدها واو ساكنة فسين
مهملة فتعجب الراعي من هذه اللغة الغريبة التي كررها
عليه واخبر الملك بذلك فامر باحضارهما بين يديه فسمع
منهما ذلك بنفسه فصاح بتلك الكلمة السابقة بنفسها
فلم يبق حينئذ الا معرفة اهل هذه اللغة فمن كانت
عنده مستعملة فهو الاقدم فبحث عن ذلك غاية
البحث فوجدها مستعملة عند امة يقال لها امة
فِرِيجِيَة بكسر الفاء والراء ببلاد اناطولي ومعناها
عندهم الخبز فعرف بذلك ان الكرامة من الامر ترجع
الاقدمية النسبية وان هذا ليس من خصوصيات مصر

البـاب الثامن

اذا اجتمع الشح وفساد الدين فهنالك غاية الذم ويدور
ان شاء الله على جامعهما عاجل الغم واجل العذاب والهم
ويقال بالمشكل يتضح الحال جاء لغز عظيم من المشرق
عجز عن حله العرب والعجم واهل المغرب والمشرق
مشركوهم وموحدوهم حتى وصل الى مؤلف هذا الكتاب

امحمد اطفيش الميزابي حله باذن الله عز وجل قاصدا ان يكون
اذا حله حكمه ملوك الافرنج وان غلب الناس في حله من الافرنج
الفرنسيس وان يكون اذا حكموا اعني جعلوا له حكمه
يختار شيئا ما يثبتونه له طلب منهم الرفق باهل التوحيد
بان يمسك خراجهم او ينقص منه وان يلزموهم الحكم
بالعلم ويهددوهم على الجور وان لا يفسدوا انكحتهم
وان يخلوا بينهم وبين من اراد واضربه على الخمر او الفسق
وان لا يعطلوهم عن الحج وان لم يسمحوا بذلك لاهل
التوحيد كلهم فليفعلوه للميزابيين وثم يفعلوا شيئا
من ذلك ولا قاربوه بل لما وجهت شرح اللغز اليهم
قالوا رجعناه من امحمد اطفيش رجلا وقالوا نترك اسم
امحمد اطفيش منه وننسبه لانفسنا وقد كان ادنى ما
يفعله الشيخيون ان يقولوا بلغنا شرحك لشي الله غني لك
وما قالوا وما كتبوا وقد قال شاعرنا

ه لا خيل عندك تهديها ولا مال ٭ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وقد رايت في بعض الكتب ان شح الناس النصارى ومن
جملة كلامهم لا تعطوا الناس شيئا لئلا يقعدوا عن الكسب

وكان الصواب ان يقولوا اجودوا على الناس ومروهم بالكسب
والتقوى فاذا فعلوا وقالوا كانوا قد واسوا وارشدوا
ومن جودهم المعدود لو كان جودا ان الباب بتشديد
البا، ر، اسلما جاءها بشرب على الموت فقال له ان خرجت
من دين الحق الى النصرانية الصمتك ومن جودهم ان بنت ملك
من ملوكهم دخلت قسطنطينية صانها الله عز وجل
فجادت بفروش وهل يعد هذا من مثلها جودا وهاتان
القصتان عام السبعين والمائتين والالف وهو عام جوع
شديد عام ولولا ما فيهم من الحمق لفعلوا بنا كل خير
ديني ودنيوي بمجرد قوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر
من يشاء اذ نصرهم الله على اعدائهم المجوس ولا ترى احب
للدنيا منهم ه وقد قال في الباب الرابع من رسالة مار
يعقوب ايها الفجار اما تعلمون ان محبة هذا العالم هي
عداوة لله وكل من احب ان يكون خليلا لهذا العالم فانه يصير
عدو الله وقد كانت الروم والنصارى اهل كتاب هو الانجيل

وضيعوا العمل به و نبذوا ابدين الفرس و فتحوا ابواب الزيادة و النقص
لدينهم كما تقدم ادخلوا اشياء اهلها الانجيل و اشياء فرضها و اهلوا
اشياء منها ومع ذالك لا فسقوا باهل كتاب و قد عبدوا الاصنام ولا يحل
الله عبادتها ه وقد كانت القبائل على سواحل بحر هذا المغرب
عبدة اصنام قبل دخول الاسلام و الروم و النصارى اهل كتاب وكانت
القبائل اقوى منهم و ياخذون الجزية منهم اعني من الروم و النصارى
حكاه وهب ابن منبه رحمه الله وهو مرضي عند الاباضية اهل الحق
كغيرهم فصل في الروم ولد روم بن عيص بن اسحاق
كانوا غير اهل كتاب ثم دخلوا دين النصارى واما النصارى واليهود
فنسبهم واحد وهم ولد يعقوب بن اسحاق و لا فرق الا بالديانة
بالنصارى اسرائيليون امنوا بعيسى واليهود اسرائيليون كفروا
به وقبل عيسى كانوا كلهم يهودا وقيل الروم رجل على
عهد ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقيل قبله لحديث
في ذالك ليس نصا فيه وتقدم انه لا نبي من الروم الا ايوب قيل
وابنه بشر عليهما السلام وقيل لم يكن بشر نبيئا والله اعلم

٥ الباب التاسع ٥

وفيه جمع النسب العربي وهو نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أمما مختلفة كلهم ينتسب الى الذين تغزو بذلك النصارى والروم
وذلك بعلامة لنا قال هشام بن العاص الاموي بعثني ابو بكر
رضي الله عنه مع رجل من قريش الى هرقل فقال محمد الحبيش
هو سلطان مخصوص للروم لا اسم لكل سلطان منهم
وقيل غير ذلك كما يأتي ان شاء الله تعالى وقد كانت له
مدينة تسمى هرقلة باسمه ندعوه الى الاسلام فقدمنا
الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني
فارسل الينا رسول نكلمه فقلنا والله لا نكلم الا رسولا
انما بعثنا الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم
الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره بذلك فقال فاذن لنا فقال
تكلموا فكلمه هشام ودعاه الى الاسلام فاذا عليه
ثياب سود فقال هشام ما هذه الثياب التي عليك فقال
لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام قلنا
ومجلسك هذا فوالله لناخذنه ولناخذن ملك الملك
الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
قال لستم ذلك حتى يكون ولكن لستم ذلك القوم بل هم
قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل فيجيء صومكم

فاخبرناه فامتلأ وجهه سوادا ثم قال قوموا وبعث معنا
رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من مدينة الملك
قال لنا الذي بعث معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة
الملك فان شئتم جعلناكم على براذين قلنا لا ندخل الا
عليها فارسلوا الى الملك انهم يابون فاذن لنا فدخلنا
على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة فانخنا
في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر
والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق
تصفقه الرياح فارسل الينا ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم
فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له
وحوله بطارقته من الروم وكل شيء في مجلسه احمر وما حوله
احمر وعليه ثياب حمر فدنونا منه فضحك فقال وما
عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم واذا عنده
رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا ان تحيتنا
فيما بيننا لا تحل لكم وتحيتك التي تحيى بها لا يحل لنا
ان نحييك بها قال كيف تحيتكم فيما بينكم فقلنا
السلام عليكم قال فكيف تحيون ملككم قلنا بهذا

قال وكيف يرد عليكم قلنا بها قال فهما اعظم كلامكم
قلنا لا اله الا الله والله اكبر والله يعلم لقد تنقضت الغرفة
حتى رفع راسه اليها فقال فهذه الكلمة التي قلتموها
كلما قلتموها في بيوتكم تنقضت بيوتكم عليكم
قلنا ما رايناه هذا قط الا عنده قال لوددت انكم كلما قلتم
تنقض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم نه
قال لانه ابسر لشانها واجدر ان تكون من امر النبوة لا من
حيل الناس ثم سالنا عما اراد فاخبرناه ثم قال كيف
صلاتكم وصومكم فاخبرناه فقال قوموا فقمنا فامر لنا
بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا ثم ارسل الينا
ليلا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فاعدناه فدعا بشيء
كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها
ابواب ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها
فاذا فيها صورة حمراء رجل ضخم العينين عظيم الاليتين
لم ار مثل طول عنقه لا لحية له وله ضفيرتان احسن ما
خلق الله فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هو ادم
عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح لنا بابا

اخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء رجل له
شعر قطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة رجل
شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد ابيض
اللحية كانه يتبسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج
منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذا والله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا
قلنا نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكينا
والله يعلم انه قام قائما ثم جلس وقال الله انه
لهو قلنا نعم والله انه لهو كانما ننظر اليه فامسك
ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه كان اخر
البيوت ولكنني عجلته لكم لانظر ما عندكم قال
المؤلف امحمد الطبيش انظر الى هذا الرومي كيف
حدثته خيرا احضر صورته عقب صورة ابيه ابراهيم
اذ هو من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام ثم فتح

بابا، اخر فاستخرج منه حريرة سودا، فيها صورة ادما، سمحا،
واذا رجل ضحك غاير العينين حديد النظر متراكب الاسنان
مقلص الشفة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا موسى عليه السلام والى جنبه صورة
تشبهه مدهام الراس عريض الجبين فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا هرون بن عمران ثم فتح بابا
اخر فاستخرج منه حريرة بيضا، فاذا فيها صورة رجل
ادم سبط ربعة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا
اخر فاستخرج منه حريرة بيضا، فاذا فيها صورة
رجل ابيض مشرب بحمرة خفيف العارضين حسن الوجه
فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه
السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا،
فاذا فيها صورة تشبه صورة اسحاق الا انه على شفته
السفلى خال فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا اخر
فاستخرج منه حريرة سودا، فيها صورة رجل ابيض

حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلوا وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة كصورة ادم عليه السلام كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام قلنا من اين لك هذه الصور فانا نعلم

انها صورة على حق لانا راينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم مثله بقال ان ادم عليه السلام سال ربه ان يريه
الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم فكانت في خزانة ادم
فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال
فصورها دانيال في خرق من حرير فهذه باعيانها الصور
التي صورها دانيال ثم قال اما والله ان نفسي طابت
بالخروج من ملكي ثم اجازنا فاحسن جائزتنا وسرحنا فلما
اتينا ابا بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه بما راينا
وما قال لنا وما اخبرناه به فبكى ابو بكر رضي الله عنه
ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم
والله اعلم ۞ الباب العاشر ۞
قد علمت ان لابراهيم لحية لا يقصها ولا يحلقها وكذا سائر
الانبياء لهم لحى لا يقصونها ولا يحلقونها الا من خلقه
الله ولم يجعل له لحية وهو ادم وهارون عليهما السلام
ومن سنة ابراهيم قص الشارب فما بقي الى هؤلاء الاعاجم
والروم والنصارى كيف يعكسون الامر يقصون لحاهم

او يحلقونها و يتركون شواربهم وذلك عكس الحق الذي
جاء به سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم
وقد كان عيسى عليه السلام يستصحب مشطا
و كوزا ووسادة يمشط لحيته و يشرب بالكوز و ينام
على وسادة ثم رأى رجلا يسرح لحيته باصابعه فترك
المشط ورأى رجلا يشرب بيده فترك الكوز ورأى متوسدا
حجرا فترك الوسادة فكان يسرح لحيته بيديه و يشرب
بهما و يتوسد حجرا فهؤلاء لم يوافقوا من هو جدهم
رسول ولا من هو عندهم اله ذو لحية تعالى الله علوا
كبيرا ولكنهم لم يحل في ديار الدار يقول الانسان
لسلاطينهم ولا لاكابرهم سعادة جلالة السيد
بتشديد الياء الاسيد بكسر السين واسكان الياء بمعنى
الذيب وذلك لان الانسان لا يحل له خطاب المشرك والمنافق
بما يفهم ولاية او يفهم تعظيما او يوهم السامع ذلك
الا اذا كان يخاف على قتله او ضربه او ضرر في بدنه او على مال
يموت بتفويته او يزول به عضو او منفعة عضو لا لانه احب
الشهرة به او الى يده به او جلب مال و انما تباح المعرضة

ولو اوهبت السامح اذا خيف ذالك او كان صاحبا او جارا
او نحو ذالك والنصارى لا يضرون من لم يذل لهم السيد
ولا سعادة فلا روح الى من حيث الاخرة وكنه صلى الله عليه وسلم
من قال للمنافق سيد غضب الله عليه واما من حيث الدنيا
فلا منفعة في النصارى لانهم اشحاء فمن لا نفع فيه دينا
ولا دنيا مع انه مشرك او ذو كبابر مضر فلا كرامة له واذا
قال سعادة فلان واراد سعادة هي فلان للمبالغة او سعيد
هو فلان واضاف للبيان في الوجهين او اراد فلان السعيد وجعل
المصدر بمعنى فاعل في الوجه الثاني والثالث فقد اصاب لفظا
واخطأ ديانة لانه لا يطابيه المشرك بذالك وان لم يرد من سبب
ذالك شيئا فقد اخطأ لفظا وديانة هذه وقد كان وضع
هذه الى سالة ان معسكر الافرنج الجي نسلوى واصله من
بلد روان في جوف فرانسا جاء من باريس وفدا وصاه الوزير
وكيل العلم بفرنسا ومن القوبرنور في الجزاير والجنرال في
الجزاير وكبير المدينة ان يطلب مني خصوصا وضع هذه
الرسالة وكتب ذالك عموما لبني ميزاب اهل القرى الخمس
فطلبوا ايضا وضعها مني وارسل النصارى في ذالك كتابا

يطلبون فيه ذالك فاجبتهم بما ينفع الاسلام ولا يضره
باذن الله ولذالك فعلت وايضا هولاء الطالبون ليسوا الاخذين
الجزايى واعمالها منا وليسوا المقاتلين لهم لا ينهيكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الخ وانما الذين اخذوا
الجزايى واعمالها غيرهم ۞

۞ الباب الحادي عشر ۞

اعلم انه انما تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال وذالك
ان الناس كلهم اولاد ادم وحواء والحاكم الله وهو
المقدر سبحانه وتعالى وهو الذي كلف البلغ العقلاء
فمن اطاع فهو المقدم لاتباعه الحق قال الله عز وجل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ۞ وقيل ان ياجوج وماجوج
من ادم وحده لا من حواء كما ان حواء من ادم وحده
من ضلعه اليسرى وكما ان عيسى من امه وحدها وادم
من تراب نام ادم واحتلم واختلطت النطفة بالتراب
فكان منها ياجوج وماجوج وذالك هو غير صحيح لمجيء الحديث
بان الانبياء منزهون عن خروج النطفة منهم بالاحتلام وعن ان يروا
في المنام انهم يجامعون او يتلذذون بنحو ذالك من امر النساء في المنام

ولو صح لكانوا لم يصبهم الطوفان واللازم باطل لقوله رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فثبت انهم من نسل نوح عليه السلام
وقد قيل لم يصب قوما آمنوا بنوح وكانوا بعيدا منه لم يعلم
بهم فلم يحملهم ودار الماء عليهم من جوانبهم مرتفعا
وقد مر حكم العالم الكبير من غيرنا في عرفات بان ديننا
هو دين الله الحق ومر توصية قدماء الانكليز اقوامهم
بالمسلمين كلهم خيرا وقولهم ان المسلمين هم سيف الله
على عبدة الاصنام وقد اقر بذلك للمسلمين ذروي وزير المعارف
العمومية بفرانسا اذ قال بينما اهل اوروبا تائهون في دجى
الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط اذ سطع نور قوي
من جانب الامة الاسلامية من علوم وآداب وفلسفة وصناعات
واعمال يد وعلم التنجيم الصادق وتعبير الرؤيا وغير ذلك
اذ كانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقندة ودمشق
والقيروان ومصر وفاس وغرناطة وقرطبة وغير ذلك ۞
قيل توجه شمر بن عشر بن افريقس نحو العراق يريد الصين
ودخل مدينة الصغد وهدمها فسميت شمركند اي شمر
خربها وعمرت بعد فقيل سمرقند وقيل بناها شمر بن عش

وكان بها ارتعاش فقالت العجم سمركند فقالت العرب تعريبا
سمرقند وينسب اليها السكر لعظم جودته بها فيقال
السكر القندي والعامة تقول القندلي بزيادة اللام بين الدال
والياء كما يقال في مرسية مرسليا وقد امتد حكم الاسلام
من الصين الى جبل الشارات في الاندلس والى فاس ومراكش لانهما
حادثتان كما مر والسوس الاقصى وقيل الى المحيط المغربي
وتوغل في الشمال والجنوب والقبلة ولكن بعض يسبق بعضا
ثم ظهرت جزيرة او جزيرة وبين بينهما مسلمون ونصارى قريب
من نحو اربع مائة عام او خمس وبقيت فيها طائفة اسلام الى
قريب من وجود، هذا ما سمعت ثم اطلعت في بعض الكتب
ان الافرنج اطلعوا عليها في القرن الثامن من الهجرة وان فيها
الهنود ويعنون بالهنود عبدة الاصنام تملك منها اهل
اسبانيا وبرطوقال واهل فرانسا والانكليز ولما كان غلبة
هؤلاء الافرنج بساحل البحر التجأ الهنود اهل تلك الجزيرة الى
اقصى البراري وتسمى الدنيا الجديدة وسماها الافرنج الدنيا
الجديدة لانهم لم يطلعوا عليها الا في القرن الثامن من الهجرة
ويقال لها امريكا وعدد عمارها الى عام ١٣٤٨ تسعة

وثلاثون الف الف 39000000 منهم مايتا الف واربعة وعشرون
الف الف اهل كتاب 224000000 وخمس ماية الف وثلاثة عشر الف
الف دهرية 135000000 وثلاث ماية الف وعشرة الاف الف
وثنية 310000000 وهذا العدد منهم خمس ماية الف واربعون
الف الف حادثون امثا اهل اوربه ومائتا سل منهم كلهم بيض
اللون واربع مائة الف وسبعة الاف الف سود مماليك واحرار حادثون
4700000 ومنهم سبعة الاف الف هنود وامركانيون موصولون
بها 1000000 ولعنزلا خاصة ما يزيد على اربع مائة وثمانية وثلاثين
لغة يتكلمون بها وهي جزيرة عظيمة تمتد من البحر المنجمد الى
الجنوب ولذا الدا اجتمعت فيها عناصر ساير الاقاليم لان ارضها من جهة
الشمال في نهاية البرد الشديد لا تزرع فيها الزروع ولا تنبت فيها
الاشجار وبحورها مغمورة بالجليد حتى لا يمكن للمراكب ان يسافروا بها
وفي جنوبها تجد شجر النخل والابنوس واللوز والقهوة وقصب السكر
والليمون والفلفل والجلجل وجميع النبات التي تنبت في البلاد الحارة
وهي مقسومة قسمين امريكا الجنوبية وامريكا الشمالية وللاسلام
خاصة ينغوبار وهي نحو عشرين جزيرة في بحر بنكالة واقليمها ردي
على الغرباء لذا مشوم كثيرة الغابات وبها اشجار الفواكه وغيرها

سمر اللون حادثون 7000000 ومنهم عشرة الاف الف لا

واهلها طوال شداد متنا سبوا الاعضاء لونهم كالنحاس ارباب خلق حسن وانسانية يحسنون السباحة والعوم ولهم علم شريعة واداب وبالعلم يكون الانسان حرا كما روي عن عيسى عليه السلام ان ارسطيب بفتح الهمزة وكسر الراء واسكان السين وكسر الطاء بعدها مثناة تحتية ساكنة واخرها موحدة طلب منه واحد ان يعلم ابنه الفلسفة فطلب منه اجرة التعليم خمسين درهما فقال الرجل هذا المقدار يكفي في شراء عبد فقال ارسطيب اشتر بها عبدا ليكون لك عبدان يشير الى ان ابنه يكون كالعبد ان لم يتعلم

في الباب الثاني عشر

في ازالة المعرة عن اباضية المضرة اعلم انه صدرت امور قباح اما عن بعض العسكر من الاباضية المحقة او من الاباضية غير المحقة كالصفرية ولا يعاب على الامام او الرئيس بما فعل بعض العسكر بلا امر منه ولا رضى ولا تخصيص فكل ما اذكر بعد هذا من سوء فجابر بن زيد وابو عبيدة وعبد الله بن اباض وابو بلال واشياعهم برآء منه لم يفعلوه بل جاهل من عسكر او صفري او نحوه من الطوائف ففي عبارة بعضهم ان الاباضية اجتمعوا في جامع البصرة حين مات ابو بلال وفيهم عبد الله بن اباض ونافع بن الازرق وجبر

المسلمين وعزموا على الخروج فانظر كيف جعل نافع بن الازرق
اباضيا وذكره مع عبد الله بن اباض مع ان نافع بن الازرق صفري فهو
من الاباضية الصفرية والاباضية الصفرية مبطلون ليسوا منا في شيء،
ومن ذلك ما ذكره ابو العباس في الكامل انهم لمّا بايعوا عبد الله
ابن وهب الراسبي ومضوا الى النهروان أصابوا مسلما ونصرانيا فقتلوا
المسلم واوصوا بالنصراني ان يحفظ ذمه بينهم وانه لقيهم عبد الله
ابن خباب وفي عنقه مصحف ومعه امراته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي
في عنقك يامرنا بقتلك فقال ما احيى القرآن فاحيوه وما اماته فاميتوه،
ووثب رجل منهم على رطبة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها
تورعا وعرض رجل منهم خنزير فضربه بالسيف فقتله فقالوا
له هذا فساد في الارض فقال عبد الله بن خباب ما علي منكم بالله
اني لمسلم قالوا حدثنا عن ابيك فقال كان ابي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب
الرجل كما يموت بدنه يمسي مومنا ويصبح كافرا فكن عبد
الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر رحمهما الله
تعالى فاثنى خيرا فقالوا له فما تقول في علي امير المومنين قبل التحكيم
وفي عثمان ست سنين فاثنى خيرا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم

فقال القوم انى لاعلم بالله تعالى منكم واشد توثقا على دينه وابعد بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى تتبع الرجال على اسمائهم وقربوه الى شاطئ النهر فذبحوه فجرى دمه مستطيلا على صفة النهر وساموا رجلا نصرانيا على نخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها الا بثمن فقال ما اعجب هذا تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منه نخلة الا بثمن ه وذكر ابو العباس في الكامل ان عسكرا فطرب بن الفجاة قاتلوا عبد العزيز وهو رجل امير على عسكر فغلبوه وكلهم موحدون فاخذوا امراة من عسكر عبد العزيز تسمى ام حبيب بنت المنذر بن الجارود وهي زوج عبد العزيز موحدة فباعوها فيمن يزيد فبلغ بها مجوسي اسلم سبعين الفا فوثب اليها ابو الحديد فقتلها وقال ارهذه فتنة فقال له قطرب مهيجا اي ما الامر فقال يا امير المومنين رايت المومنين تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة فقال قطرب احسنت فانظر كيف جاز سبي الموحدين وكيف تباع الموحدة وكيف تسمى مشركة وكيف يكون احسانا فجعلوا صفرية يحكمون على اصحاب الكبائر والمعاصي مطلقا بحكم المشركين فان الاباضية الوهبية اهل الدعوة الميزابيين برآء من ذلك كله ه بعد ذكر ابو العباس في كامله ان عبد الله بن اباض

انما

المرء مع بن مرة بن عبيد يقول من خالفنا ليس مشركا وانما هم
كفار النعم لتمسكهم بالكتاب واقرارهم بالرسول صلى الله
عليه وسلم وان منا كحتهم وموارثتهم والاقامة فيهم حلال
قال ابو العباس في الكامل وبقول عبد الله بن اباض نقول وهو
اقرب الاقوال الى السنة وقال ان نافع بن الازرق خالف في ذلك
كله عبد الله بن اباض ة وحكى ايضا عن ابن بيهس فيضم
ابن جابر الضبعي ان هؤلاء عند الله مشركون لكن تجوز مناكحتهم
وموارثتهم والاقامة فيهم لانهم اظهروا الاسلام فهذه
ثلاثة اقوال صوب منها ابو العباس في الكامل قول عبد الله
ابن اباض وكل هؤلاء الفرق من الصفرية والنجدية وغيرها يسمونه
خوارج وتنسب اليهم افعال قباح والاشعرية كلما وجدوا في
كتاب لفظة خارجي نسبوه الينا ولسنا خوارج وحدنا بل كل
من خرج عن سلطان جائر كما خرجنا عن الجورة او خرج عن امام
عادل يسمى خارجا والجمع خوارج والنسبة اليهم خارجي
ومثل ما ذكر ابو العباس في الكامل ذكر محمد بن محمد في كامله
وزاد انهم راوا عصابة حين دنوا من النهروان منهم رجل
يسوق بامراة على حمار فانتهروه واخافوه وقالوا من انت قال

انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ان خبابا صحابي فقالوا اخي عناك فقال نعم فقالوا الا روع عليك
وزاد انه قال عثمان محق اولا واخرا وانهم قالوا لنقتلنك
قتلة ما قتلناها احدا وكتفوه وانزلوه مع امراته تحت نخل
موقر فسقطت ثمرة فاخذها احدهم الى اخر ما مر وانهم
ارضوا صاحب الخنزير في خنزيره وان عبد الله بن خباب قال
امنتموني وقتلتم لا روع عليك وما احدثت حدثا في الاسلام
وانه دمه سال في الماء وانهم اقبلوا الى المراة فقالت انا
امراة الا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء
وام سنان الصيداوية والله ما حضر في ذلك ابو بلال ولا عبد الله
ابن وهب ولا عبد الله بن اباض ولا من يعتبر وانما ذلك من اجلاف
الصفرية المتعاطين مذهب عبد الله بن وهب وابن اباض وليسوا
منه في شيء، بل ذكر ابو العباس في كامله ان مالك بن انس المدني
كان يرى راي بلال مرداس وانه كان يقول والله ما قتل عثمان
وعلي وطلحة والزبير الا على التي يد الاعجمي وذلك مالك بن انس
المنسوب للمدينة كما صرح به ابو العباس وكذلك مالك
ابن انس بن مالك البصري وقد اخرج الربيع بن حبيب ان مالك بن

انّ الامام لا يثبت الرؤية وامّا الاباضية بنو اميزاب فهم يلعنون
الصفرية ولا يستحلون دما ولا مالا الا بطلق الكبيرة وانما يبيحون
الدم بحقه كقتل وزنى محصن ويقولون لعليّ انت الامام المعزو ويقرون
له بالامامة والعلم والنسب وانكروا عليه التحكيم قائلين
ان ما اراد الله فيه الحكم الى المحكمين كصيد المحرم والشقاق بين
الزوجين ان ترك اليهما وما حكم فيه ولم يرد الحكم فيه الى احد
مضى حكمه كقتال الفئة الباغية ولم يجز لاحد التوقف
فيه ولا الشك اكان الحق امضاءه ام تركه وقالوا له تب من
التحكيم وارجع بنا الى قتال عدونا وعدوك اهل الشام يومئذ
فقتل منهم ثلاثة آلاف لما كذب به عنهم او لما فعل بعض من جهل
بلا امر ولا رضى منهم اكثرهم ويقال قتل منهم اربعة آلاف
وبقي عشرة وقالوا له ان عهدك الى معاوية بالتحكيم معصية
يجب عليك نقضها ويحرم الوفاء بها وهذا رد لقوله يجب الوفاء
بالعهد الوعد وقد صح ان عليا ندم وظهر له انه عصى في قتلهم
لكن ندما بعد ما افناهم ولو نسب نفسه الى الخطا وتاب واظهر
خطاه لكان له خاصة ولامثاله وامثاله ان يحدوهم ويتمنى انه
لو لم يقتلهم فلا يجزيه فقد روي عنه قولا فتبرأ انه قال صرعنا

ها هنا ببشير الى المعركة خيار الامة وقراؤها وجذعت انفي
واشبعت غيظي وخرج من عسكري في يوم واحد اثنى عشر الفا
من الصحابة والتابعين غضبا لله اذ قتل هؤلاء الاباضيين مع من معهم
من الصحابة وقال ليسوا بمشركين ولا منافقين ولا من الذين يحسبون
انهم يحسنون صنعا بل مومنون يذكرون الله كثيرا بغوا
علينا بالخروج وليس مطلق الخروج بغيا بل لو لم يحكم الحكمين
وقال له ابنه الحسن لا يرى قاتلهم الجنة فقال نعم لا يرانها ليتني اذ دخلها
حبوا وقال لقد فقد اصواتهم بالليل في العبادة فهم اسود
النهار ورهبان الليل وهم قراؤنا ومجتهدونا ۞ واما ما ذكره
محمد بن محبوب في كلامه انهم كانوا طالبين التحكيم ثم تابوا
عنه فلم يصح وان صح فللتايب قبول توبته ومن ذلك انه قيل ان
اصحاب الخريت بن راشد وهم بنو ناجية وهو منهم قتلوا
رجلا من الدهاقين كان قد اسلم وقد كان الخريت واصحابه
ممن خرج عن علي فقال لهم رجل من جهة علي يسمى زيادا فيم
قتلت ذلك الرجل المسلم فقال له ما انا قتلته وانما قتله
طايفة من اصحابه قال فادفعهم الينا فقال لا سبيل لي الى ذلك
كلهم يرى انه ان دفعهم له قتلهم ورجع عليه وعلى اصحابه

من بين ناجية ظلما وقد ضعفوا فلم يكن له ذلك.

في الباب الثالث عشر في الامامة

افضل الائمة والانبياء والرسل هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واول ما خلق الله تعالى نوره صلى الله عليه وسلم اي خلق نورا سيكون محمدا صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك خلق القلم واللوح والنور الذي به يكتب وذلك مشهور في الكتب وعند التلاميذ واملاذ كنت مالم يشتهر وهو كون اول مخلوق نوره صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وهاجر الى المدينة من مكة عام ست مائة واثنين وعشرين بعد مات عيسى عليه السلام فكان الهجرة تاريخا لانها فرقت بين الحق والباطل وكان بنوا ادم يورخون بهبوطه من الجنة الى نوح فكان التاريخ من مبعثه الى الغرق فكان من الغرق الى نار ابراهيم عليه السلام واقدم التاريخ الذي يعامل تاريخ القبط الان لانه بعد انقضاء الطوفان والروم يورخون بظهور اسكندر وكذا يورخ اليونان وارخت القبط ايضا بملك بخت نصر وبنوا اسرائيل من مبعث نبي الى نبي ولما كان عام الفيل جعل تاريخا ايضا وكان ايضا بنوا ابراهيم يورخون من ناره

الى بنائه البيت ثم بنو اسماعيل من بنيانه الى ان تفرقوا فكان كل
قوم منهم خرجوا من تهامة يورخون بخروجهم ومن بقي منهم
بتهامة كانوا يورخون بخروج سعد ونهد وجهينة حتى مات
كعب بن لؤي فارخوا من موته الى الفيل ثم كان من الفيل وكانت
الفرس يورخون من اقامة كل ملك ويطرحون ما قبله وعلى قول من قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال ولد عند طلوع
الغفر بفتح فاسكان وهو ثلاثة انجم صغار من المنازل وهو مولد
النبيين عليهم السلام وذلك في شهر نيسان بفتح النون واسكان
اليا وهو سابع الاشهر الرومية وهو برج الحمل قيل ولد في برج
الحمل وقيل يحتمل ان يكون في ادار او في نيسان والواضح عندهم انه
ولد في نيسان لعشرين ليلة مضت وقيل ولد ليلا من غير تعيين
الغفر واخر ما قال الى الرفيق الاعلى ۞

فصل ۞

ثم انه تولى الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
رضي الله عنه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة وهو افضل الخلق بعد الانبياء لم يخالف
شيئا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات كان
هو والحارث بن كلدة يأكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال

الحارث ارجع بيدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيها السم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد عند انقضاء
السنة وقيل سم في ارز والذي سمه يهودي بامر اليهود وعن
عايشة اغتسل يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الا
لصلاة مات ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرى سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وخلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر
ليال وقيل سنتين واربعة اشهر الا اربع ليال اجتمع عليه السم
والحمى ومات و اخر ما قال توفني مسلما والحقني بالصالحين

فصل ثم عمر رضي الله عنه ابن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
وكان شديدا في دين الله متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وخليفة ابي بكر رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم
في ملإ السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا ويفر
منه من عمر مات بطعن ابي لؤلؤة وهو مجوسي وقيل نصراني
يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولايته
عشر سنين وستة اشهر مع ثمانية ايام او مع اربعة فوالله فقال
له كعب الاحبار رضي الله عنه انك ميت لثلاث بطعن بعد فجر

الليلة الثالثة وكان تأويل ذلك انه يصيبه ما يموت به في اليوم الثالث ولما علم ان قاتله مشرك قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام وقبل يد رجل سجد لله سجدة واحدة ومعنى ذلك انه يشك هو في نفسه لو قتله موحد لعله قتله بحق او انه لو قتله موحد لكان القتال والفتنة بعده بسببه او اشفق على موحد ان يحمل ذنب قتله ودخل كعب عليه في الناس فقال ❊ توعدني كعب ثلاثا اعدها ❊ ولا شك ان القول ما قاله كعب

❊ وما بي حذار الموت اني لميت ❊ ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ولما احتضر قال

❊ ظلوم لنفسي غير اني مسلم ❊ اصلي الصلاة كلها واصوم ❊

ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة حتى مات ليلة الاربعاء

❊ فصل ❊ ثم بويع عثمان سنة اربع وعشرين في المحرم لثلاث مضين منه عام الرعاف وسمي بذلك لكثرة الرعاف فيه وهو ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بست سنين ولقب ذا النورين لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم بعد موت رقية قال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو ان لي اربعين بنتا لزوجتها واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة وقيل لانه كريم في الجاهلية والاسلام وقال بعض الاشعرية ان له نورين يوم القيامة ولكل احد نور وروى الاشعرية بعضهم حديثا انه صلى الله عليه وسلم قال له انت ذو النورين فقال يا رسول الله لم سميتني ذا النورين فقال لانك تقتل وانت تقرا سورة النور عدل ست سنين ثم كانت منه اشياء قتل وسط ايام التشريق يوم الجمعة لثماني عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء ومدة خلافته اثنى عشر عاما قيل الا ستة عشر يوما ۞

فصل

ثم بويع علي بن ابي طالب وهو ممن شهد ولا يحتاج الى ذكر فضائله من نسب وزهد وعقل وعلم وشجاعة وعدل وليس به سوء سوى انه قتل قوما لا يستحقون القتل وانه قبل ذلك حكم الحكمين وهو سبب الفتنة قيل اول من بايعه طلحة ابن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال انا لله اول من بايع مريد شلاء لا يتم هذا الامر وهذه خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوم واحد وقيل اربع سنين وثمانية

اشهر وتسع وعشرون يوما ومدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر
من خلافته وباقيها في العراق ولما قتل حمل على جمل ليدفن
في المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في
المسير ليلا اذ ند الجمل الذي حمله ولم يدر اين ذهب ولم
يقدر عليه احد وزعمت الشيعة انه في السحاب وقيل وقع
في بلاد طيء ودفنوه وقد اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر
يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وايضا علم غلو
الشيعة من الروافض وغيرهم فلو ظهر قبره لعبده من يعبده
منهم ولا مرك من يتبرك به منهم وقيل ان قبره بزاوية الجامع بالكوفة
وقيل في قصر الامارة بها وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل بالنجف
في مشهد يزار وقيل الاصح انه بقصر الامارة بالكوفة والتحقيق
انه لا يعرف قبره وقيل في ذلك المشهد انه قبر المغيرة وقال
رجل انه قبر علي كان ابي يزوره وكان جعفر الصادق
يزوره بليل وكان محمد الباقر يزوره بابنه جعفر وكان زين العابدين
يزوره بابنه الباقر وكان الحسين يزوره بابنه زين العابدين

٥ فصل ٥ ثم ابنه الحسن بايعه الكوفيون
واقام ستة اشهر وخمسة ايام وسلمها لمعاوية على ان يقضي

ديونه ولايا خذ احدا من اهل المدينة ومكة والعراق بشيء مما كان في حياة
ابيه وان تكون له الخلافة من بعده وكانت بعد ذلك الخلافة في بني امية
وهم يجورون في الحكم والغنايم والزكاة وعدل منهم الامام الحقيق
عمر بن عبد العزيز ❁ فصل ❁ لما بايع المسلمون
عبد الله بن وهب وخطبهم خطبة تعرفها الطلبة من الجواهر وكانت
الحرب بينهم وبين علي واصحابه وقيل بويع شبث بن ربعي التميمي
وقيل ان شبث بويع على انه امير القتال وان امير الصلاة عبد الله بن الكوا
اليشكري روى انهم اجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب فزهدهم
في الدنيا وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وتكلم بذلك
ايضا وقال لا بد من عماد وراية تحفون بها وترجعون اليها فعرضوها
على زيد بن حصين الطائي فابى وعرضوها على حرقوص بن زهير فابى
وعلى حمزة بن سنان وشريح بن اوفى العبسي فابيا وعرضوها على
عبد الله بن وهب فقال هاتوها اما والله لا اخذها رغبة في الدنيا
ولا ادعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر خلون من شوال
❁ فصل ❁ ثم ابو بلال مرداس بن ادية ثم كلاه
عمران بن حطان ثم اياس بن معاوية ثم الامام عبد الله بن يحيى
ومن معه من الشراة روي ان ابا بلال خرج في اربعين وهن في البين فلام

فلام الناس امير العسكر اسلم بن ذرعة وذمه ابن ابي زياد فقال لا اريد منه
ابن ابي زياد حيا حتى من ان يمدح حي ميتا وكان اسلم بعد ذلك اذا خرج الى
السوق ومر بصبيان صاحوا به ابو بلال وراءك ويكثر ذلك عليه
فشكاهم الى ابن ابي زياد فامر صاحب الشرطة ان يكفهم عنه ونذرت
امراة شبيب غزالة ان تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرا في الاولى
البقرة وفي الثانية آل عمران فعبر بها جسر الفرات وادخلها الجامع
ووقف على بابه يحميها حتى وفت بنذرها والحجاج في الكوفة في
خمسين الفا وعمران بن حطان من الاباضية الوهبية اهل الدعوة وقال
المبرد انه من الصفرية اما المبرد فعالم متقدم قريب الى تلك الوقائع
وهو ضابط متقن لا يخلط من بيننا بل لا يميل الينا لاجل الحق وقد كان
معرفا بين الاباضية والصفرية ولا يشكل عليه امرنا واما اصحابنا
فاوثق منه وقد شاركوه في العلم ولعلهم اعرف باصحابهم منه
الآن كل من رايت في تاليفه منهم ذكر عمران بن حطان متاخر عن
المبرد وكتاب المبرد اتصل بيدي ونظرت فيه بعيني ولم يحك لي عنه
ولا عن كتابه كتاب اخر والله اعلم والواجب على من عرف من تلاميذي
من كتب اصحابنا او عن كتاب واحد من كتبهم فقد صح عنده الثقات
انه منهم وانه متولى ان يتولاه وذكر اصحابنا ان منهم بيهس

وكهمس رحمهما الله وقال المبرد بيهس صفري يقول من فعل
الكبائر مشرك ولكن لفظ المبرد ان ابا بيهس رد على عبد الله بن اباض قوله
ان من خالفنا ليس مشركا وانما هم كفار النعم ولكن اصحابنا اعرف
باصحابهم من المبرد وان المبرد يسميه ابا بيهس هيصم بن جابر الضبعي
ولعل ذكر اصحابنا له باسقاط اب اختصارا وهو على ظاهر ذلك
ان يكون بيهس من اصحابنا كما ذكر اصحابنا وابو بيهس صفري
هو ابوه كما ذكر المبرد والله اعلم ۞ الباب

الرابع عشر في مشاهير المائل ت ۞ بعض

ممن ترجم عليه في الخمسين من المائة الاولى على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ازواجه صلى الله عليه وسلم وخديجة منهن
قبلهن رضي الله عنها وسريته مارية القبطية اسلمت قبل تسراها
وبناته وبنوه وابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح امين الامة
ومعاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحمزة
ابن عبد المطلب والعباس عماه صلى الله عليه وسلم وعمار بن
ياسر وحذيفة بن اليمان وسالم مولاه وابو ذر الغفاري بكسر الغين
وتخفيف الفاء وعبد الله بن العباس وعبد الله بن وهب الراسبي
وزيد بن حصين الطائي وعدي بن حاتم وحرقوص بن زهير قالت

عايشة لا يدخل قاتله الجنة وشريح بن اوفى وشريح بن نوفل وسلمان
الفارسي اسلم وهو سابق من اسلم من الفرس الى الجنة وصهيب الرومي
وهو عربي اسرته الروم ونشأ بينهم ولما كان الاسلام دخل فيه وخرج
من بين الروم وهو سابق من اسلم من الروم الى الجنة وزيد بن صوحان
وعبد الله ومحمد ابنا بديل بن ورقاء الخزاعي وخزيمة بن ثابت الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهادته وحده تقوم مقام
شاهدين واويس القرني وقيس صحابيا ومالك الاشتر النخعي وبلال
مولى ابي بكر ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال سابق
من اسلم من الحبشة الى الجنة.

فصل

ومن اهل الخمسين الثانية جابر بن زيد وعبد الله بن اباض والاحنف
ابن قيس وهو مقبول عند الناس كلهم وزيد الازدي وزحاف
الطائي وابو بلال مرداس بن حدير بالحاء المهملة ويقال بالجيم
وكهمس وبيهس والمستورد بن علفة وعمران بن حطان
وجعفر بن السماك وعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وصحاري
العبدي وعبد الرحمن بن ملجم وكل من علم انه قتل عليا استعظم
الامر وهو كذلك الا انه كل من علم ان عليا قتل جماعة عظيمة
من المسلمين بلا موجب بل قتلهم مع قولهم انك امامنا ونحن رعيتك

عارفون فضلها لانترلها امامتها وانت المميز بتمييز له الامر

ه فصل ه ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الثانية ابو عبيدة مسلم وابو نوح صالح وابو عبيدة القاسم بن سلام وضمام ابن السايب وابو مودود حاجب وطالب الحق عبد الله بن يحيى وابو حمزة المختار وبلج بن عقبة وابو الحر علي بن الحصين وابو روح بن كنانة والجلندى بن مسعود وسابق العطار وعبد الملك الطويل والمعتمر ابن عمارة وحيان الاعرج وابو الخطاب وعاصم السدراتة

ه فصل ه ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الثانية الربيع بن حبيب وعبد السلام بن عبد القدوس وابو سفيان محبوب والفضل بن جندب وموسى بن ابي جابر وبشير بن المنذر والوضاح ابن عقبة العماني وابو المهاجر الكوفي وعبد الملك بن صفرة وابو داوود القبلي واسماعيل بن درار الغدامسي وعبد الرحمن ابن رستم وابنه عبد الوهاب ومسعود وعمران بن مروان الاندلسيان وابو العباس ويبيب بن زلغين ه فصل ه ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الثالثة الامام افلح وايان ابن رستم وابو عبيدة عبد الحميد الجناوني وعبد الخالق الفزاني وابو خليل الدركي والامام المهنا وعزان بن الصقر العمانيان

فصل ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الثالثة هاشم بن غيلان ومحمد بن محبوب والصلت بن مالك وابو المؤثر الصلت بن خميس العمانيون وعيسى بن علقمة المصري وابو اليقظان محمد بن افلح وعمروس بن فتح النفوسي ونفوذ ابن محكم مفسر القرآن ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الرابعة ابو مالك غسان بن محمد وابو خزر يغلى بن زلتاف وابو القاسم يزيد بن مخلد وابو منصور اليهراسني وابو صالح جنون ابن يمريان الورفلي وابو الربيع سليمان بن زرقون

فصل ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الرابعة الامام سعيد بن عبد الله العماني وابن بركة عبد الله بن محمد العماني وابو نوح سعيد بن زنغيل المزاتي وابو عبد الله الفطوري ولواب ابن سلام وواجه بن عمارة فصل ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الخامسة الامام ابراهيم بن عبد الله الحضرمي وهرون بن موسى بن سدرين من اهل الحامة وابو محمد ابن الشيخ الوغلاني من وغلانة وابو الربيع سليمان بن شاكر الملكناسي فصل ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الخامسة ابو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي وابو

سليمن داود بن ابي يوسف الورفلي وابو العباس احمد بن محمد
ابن بكر واخوه ابو يعقوب يوسف وماكسن بن الخير وابو ابي
عمارة ۞ فصل ۞ ومن اهل الخمسين الاولى
من المائة السادسة ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب وابو
يعقوب يوسف بن ابراهيم الورفلياني وابو عمرو عثمان بن خليفة
السوفي وتبغورين سنجلاني بن عيسى الملشوطي وابو
عبد الرحمن الكرثي وابو جعفر مسعود المصعبيان وهما
في مليكة ابني شعارهما وابراهيم بن مناد وهو في القطب
وهؤلاء الثلاثة المصعبيون من زناتة ۞ فصل ۞
ومن اهل الخمسين الثانية من المائة السادسة ابو سهل
يحيى بن ابراهيم الورفلي وعبد الله سجيماني النصيري وابو
نجمة المصعبي ۞ فصل ۞ ومن اهل
الخمسين الاولى من المائة السابعة ابو نصر فتح بن نوح الملوشائي
وابو سهل يحيى بن يوسف بن ابي ابراهيم ابوه مؤلف العدل
والانصاف ۞ فصل ۞ ومن اهل الخمسين
الثانية من المائة السابعة ابو موسى عيسى بن عيسى
الطرميسي وابو الحسن علي بن يسفلو وعبد الله بن ابي عثمان

ف‍ــــــــصل ومن اهل الخمسين الاولى من المائة
الثامنة الشيخ ابو عزيز وابو طاهر اسماعيل بن موسى الجيطالي
وابو ساكن عامر بن علي الشماخي والشماخية عرب وقد
اوصلت نسبهم متصلا الى سيدنا هود عليه السلام
في حاشية الايضاح في اولها ف‍ــــــــصل ومن
اهل الخمسين الثانية من المائة الثامنة ابو القاسم البرادي
وابو عمران موسى بن الشيخ عامر وابنه ابو الربيع سليمان
ابن موسى ومحمد بن عبد العزيز المصعبي وهو من اجداد المؤلف
امحمد اطفيش ف‍ــــــــصل ومن اهل
الخمسين الاولى من المائة التاسعة ابو عثمان سعيد
ابن عبد الواحد الشماخي وعبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز
المصعبي المذكور وهو من اجداد المؤلف امحمد اطفيش
وزكريا بن افلح الصدغياني واظنه اكبر سنا من شيخه
ابي مهدي عيسى بن اسماعيل المصعبي اخذ عنه ابي مهدي
وبقي ابو مهدي بعده ف‍ــــــــصل ومن اهل
الخمسين الثانية من المائة التاسعة هذه ابو النجاة يونس
ابن سعيد بن تعاريت وسعيد بن علي الخيري الجربي نسبا المصعبي

مسكنا وايوب بن قاسم التجنيني وتجنينة العطش وعبد العزيز بن يحيى من اهل غارداية والشيخ احمد بن سعيد والامام محمد بن اسماعيل العماني ومن اهل الخمسين هذه ابو مهدي اسماعيل وابو سليمان داود بن ابراهيم ولا يظن الجاهل انه لم يكن الا قليل مع هؤلاء. وانما ذكرت احادا من الاب لكل زمان ⁂

الباب الخامس عشر

سألتني ذكر فضل الشيخ محمد بن بكر وجدي محمد بن عبد العزيز ويقال ابو محمد ايضا ولعل القائل يقول ابي محمد باضافته الى نفسه وكان القائل من ذريته وهم كثيرون فشاع ابو محمد لظننا انه كنية وسألتني ذكر فضل ابي مهدي عيسى فاما هما فيكفي فيهما ما تقدم من جريان تسمية الدين عليهما وقد كان جدي محمد بن عبد العزيز ذا مال كثير ووقع داهية عن بني يسجن وقالوا له اشترط فاشترط امورا منها ان بناته وبنات بنيه ما تناسلوا اذا طلق واحدة زوجها يعطيها ريالة اما بقية صداق واما متعة وان كان بقية صداق

فهو صداق، اجل وقد تقدمه عاجل وغيرهن تاخذ نصف
ريالة ودكك وفيه كان عدوا قصده فوارته شجرة
العنب فيقال ان ذريته الى الآن لا يعرفون حطبا شجرة
العنب لذلك ومن سيرته شدة النهي عن التزيين للبنات
وابرازهن وقد كان شيخه ابو مهدي عيسى بن اسماعيل
كذلك او اكثر وكان كثير الورع لما اخرج اهل
مليكة اولاد عبد الله ظلما لم يخرج من داره اثني عشر
عاما ويقول انهم شركاء في البلد جاء وامر المغرب
ونيهرت ونزلوا غارداية واخرجوا ونزلوا مليكة واخرجوا
ثم نورلة ثم العطف وكان كثير الرد على المخالفين
الذين يجادلونه ويقهرهم بالحجة والجدل وهو من
العرب المالكية اولاد نايل قد دخل مذهبنا لانه راه صوابا
وكان عالما فقيها فادرلذا الارض رضي الله عنه فكان
اماما في المذهب بل في الامة كلها وعاب عليه المالكية
من المغرب دخوله في المذهب فلم يلتفت اليهم
واما الشيخ محمد بن بكر فقام مقام الامام العادل
حين عدمت الامامة وكان يشتي في اريغ ويربع في

البرار، عند بني مصعب وغيرهم وكانوا اصحابه على مذهب واصل بن عطا، وهم معتزلة فرد بعضا الى الوهبية قال ومعنى قولهم اصحبوا بالناس على المكروهات لئلا تعترفوا اصحبوا بهم على ما تكره النفس ويصعب عليها من المباحات مثل النزول للمساجين والارتحال في حسن المعاشرة وقلة الاختلاف وكان له وعظ بليغ وورع شديد وحوطة وكانت له فراسة تصدق روى انه سمع بجماعة من اهل درجين اقبلوا يزورونه وعنده يعقوب بن ابي القاسم فساله عن شاة اللحم بالشرا، فقال يعقوب لا اعلم شاة الا عند امراة في اجلو فقام ودخل العريش وقعد هنيهة فقال قم يا يعقوب انظر الى القبلة فقام فنظر فلم ير شيئا فرجع وقعد هنيهة فقال قم فتطلع فقام ونظر وقال ارى شخصا فقال انظر هل كان معه شي، فنظرت فقلت له ارى معه شيئا يخرج احيانا من الطريق ويدخل احيانا فتربص لي قليلا فقال قم فقام اليه فوجده رجلا من بني ويليل ومعه شاة فذبحها للشيخ فجاء جماعة من بني درجين فذبحها لهم وقال يعقوب بن ابي القاسم

كنت عند الشيخ فقال قم وامر الرومي ان يزيد في غداءنا
طعمت وامرته فزاد فيه وقعدت مليا فقال لي قم انظر
الى ناحية الشمال فنظرت الى بغلة عليها راكب فاخبرته
فقعدت مليا فرجعت اليه فوجدته الشيخ ابا عبد الله
ابن الحسن رضي الله عنه فنزل عن بغلته فاشكلها فجاء
فسلم على الشيخ فناجاني الشيخ فقال له قم وامر
الرومي ان يزيد في غداءنا فنظر اليه الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الحسن رضي الله عنه فقال له كاني اعرف ما تقولان
اصبحنا هاهنا شيء، حاضر فنزع الخرج فوجد فاذا فيه
طعام مطبوخ فقال لي الشيخ قل للرومي يترك لئلا
يفسد الطعام ﴿ وروي انه جاءت اضياف ولم يكن عنده
ما يذبح لهم وغنمه في البراري فقعد قليلا فقال لمن حوله
انظر اكان شيء في العريش فطلع في العريش رجل فوجد فيه
كبشا كبيرا فاخذه وذبحه ولما قدم رعاة غنمه
سالهم عن غنمه فقالوا لا باس الا ان الكبش الكبير
دارت عليه زوبعة فغاب ﴿ وقال ابو الربيع سليمان
ابن يخلف كنت عند الشيخ ذات مرة لدى عمال يعملون فقدم اليهم

بسرا ليلا كله فقال لي الشيخ كيف معهم يا سليمان
فابيت فقال لي ان المطاوع مشكور الحال فاردت ان اقول
ولو فيما لا ينبغي فسكت فقال لي يا سليمان لغير [illegible]
مطاوعا فاخبرني عما اجبت به في نفسي قال المؤلف احمد
الطبيش كانه اشار ابو الحي بما اليه كيف اطلقت ان المطاوع
مشكور الحال ولم تقيده بما ينبغي فاجابه الشيخ بان
الموافق فيما لا ينبغي ليس مطاوعا وفيه انه مطاوع قطعا
الجواب ان الموافق فيه ليس مطاوعا مرادا له بل مطاوع لم
ارده ولا مطاوعة في امر الامر اذا كان من يدعي الاسلام والجملة
فمقامه في العلم والعمل عظيم : وفوق كل ذي علم عليم :

انتهى الكتاب بعون الملك الوهاب
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى

تم نسخه في الثامن والعشرين من محرم الحرام سنة الف ومائتين
وتسعة وتسعين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة وازكى
التسليم
م

قد تم طبع هذه الرسالة على يد الحاج بكير بن الحاج
قاسم بن الشيخ باحاج الفراري مسكنا التاجر في الروو
دو لالير نمرو 37 بالجزائر فمن اراد ان يشتري نسخة منها
فليطلبها في المكان المذكور يجدها ان شاء الله